

المركز القومى للترجمة

تشون هيانج

(من القصص الشعبى الكورى)

المشروع القومى للترجمة

1145

بداع
القصصى

ترجمة: لى دونج أون

تحرير: صلاح محجوب

تشون هيانج

(من القصص الشعبى الكورى)

قصة " تشون هيانج " قصة حب كورية شهيرة دونت فى بداية الأمر باللغة الصينية التى كان الكوريون يستعملونها حتى القرن الخامس عشر، ثم دونها الكاتب الكورى الشهير جونج جو بالحروف الكورية فى الفترة **١٧٧٧ـــ ١٨٠٠** ضمن مجموعة قصص كورية تقليدية أخرى. وتمثل قصة تشون هيانج قيمة أخلاقية كبيرة تدعو إلى العمل والتحدى واحترام دور المرأة فى المجتمع. وهذه القصة أول قصة تم تصويرها فنيًا مع بداية السينما الكورية سنة **١٩٥٥**، وكان الهدف من استلهامها فنيًا دعوة الشعب الكورى للعمل والتقدم مع استقلال كوريا عن الاحتلال اليابانى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الكورية الأمريكية، والتى أدت إلى فصل شبه الجزيرة الكورية إلى بلدين: شمالى وجنوبى.



الإبداع القصصى

تشون هيانج
(من القصص الشعبى الكورى)

المركز القومى للترجمة
المشروع القومى للترجمة
إشراف : **جابر عصفور**

سلسلة : الإبداع القصصى
المشرف على السلسلة : خيرى دومة
– العدد : ١١٤٥
– تشون هيانج (من القصص الشعبى الكورى)
– لى دُونج أون
– صلاح محجوب
– الطبعة الأولى ٢٠٠٧

هذه ترجمة كتاب :



شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٢٧٣٥٤٥٢٤ – ٢٧٣٤٥٤٢٦ فاكس ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

Tel. : 273545424 - 27354526 Fax : 27354554

تشون هيانج

(من القصص الشعبى الكورى)

ترجمة : لى دونج أون

تحرير : صلاح محجوب

٢٠٠٧

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

تشون هيانج (من القصص الشعبى الكورى)

ترجمة: لى دونج أون، تحرير: صلاح محجوب

- القاهرة : المركز القومى للترجمة ٢٠٠٧

١٢٠ ص ، ٢٠ سم - (المشروع القومى للترجمة)

١ - القصص الكورية .

(أ) لى دونج أون (ترجمة) .

(ب) محجوب ، صلاح (تحرير) .

(جـ) العنوان ٨٩٥,٧٣

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٩٦٦٢

الترقيم الدولى I.S.BN. 977 - 305 - 307 - 3

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

المحتويات

تقديم

تذكر الأسطورة الكورية أن تاريخ كوريا يعود إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وتتحدث أسطورة دان جون (تانجون) عن ميلاد الملك دان كون، وهو الابن الأسطورى من الإله السماوى وامرأة من قبيلة الدب، وقام هذا الوليد الأسطورى بتأسيس أول مملكة فى التاريخ الكورى وهى مملكة "تشوسون" القديمة أو العصر الكورى الأول. وشهد تاريخ كوريا القديم قيام دُويلات صغيرة على أساس قبلى، وبسبب هذه الروابط القبلية تأسست أول مملكة كورية عرفت باسم كوجوريو، وذلك فى الفترة ما بين سنة ٣٧ ق.م وسنة ٦٦٨ ميلادية، وتأسست مملكة أخرى فى جنوب شبه الجزيرة الكورية، وقد عرفت باسم شيلا فى الفترة من ٥٧ ق.م وحتى سنة ٩٣٥ ميلادية، وكانت البوذية ديانة هذه المملكة، وقد حققت هذه المملكة انتصاراً على الصين فى عام ٦٧٦ ميلادية، ولذلك اتسعت حدُودها لتشمل جنوب ووسط منشوريا، واستطاعت مملكة شيلا توحيد شبه الجزيرة الكورية فى عام ٦٦٨ ميلادية، وشهدت قمة ازدهارها وقوتها فى أواسط القرن الثامن.

وعلى الرغم من أن المغول الذين غزوا الشرق الأقصى والأدنى قد هددُوا وحدة الأراضى الكورية طوال قرن من الزمان، فإن مملكة كوريو (٩١٨-١٣٩٢) وكذلك مملكة تشوسون (١٣٩٢-١٩١٠) سعتا من أجل ازدهار شبه الجزيرة الكورية ثقافيًا واقتصاديًا، وكانت صناعة الخزف الأزرق الفاخر من أهم منجزات مملكة كوريو، علاوة على اختراع آلة معدنية للطباعة فى عام ١٢٣٤م؛ أى قبل اختراع جوتنبرج بقرنين من الزمان، وطُبعت كتب بوذا، المعروفة بألواح تعاليم بوذا، بواسطة هذه الآلة وبلغت حوالى ثمانية آلاف لوحة خشبية تعتبر اليوم من أهم معالم التراث الإنسانى المسجل فى منظمة اليونسكو. واهتمت الممالك الكورية بمبدأ العدالة ودعم الكفاءة عن طريق المنافسة العامة الشريفة لاختيار أفضل الشخصيات لتولى المناصب الرسمية، فساعد هذا المبدأ على ازدهار قدرات شبه الجزيرة الكورية ثقافيًا واقتصاديًا، وعملاً بهذا المبدأ المهم من مبادئ تأسيس الحضارات الإنسانية فقد تأسس العديد من الأكاديميات العلمية الكورية واستطاعت العقول الكورية اختراع أبجدية عرفت باسم "هان جول" فى حوالى القرن الخامس عشر، علاوة على اختراع العديد من الآلات الحديثة فى ذلك العصر لقياس الوقت.

وقارئ تاريخ شبه الجزيرة الكورية القديم يدرك سريعًا طبيعة الشخصية الكورية، أو بمعنى آخر الروح الوطنية التى ولدت وترسخت ذاكرتها نتيجة الاحتلال اليابانى القديم والحديث الذى سيطر على شبه الجزيرة الكورية حتى نهاية الحرب العالمية

الثانية. ويبدو أن المآسي التي عاشها الشعب الكوري قديمًا وحتى الحرب العالمية الثانية قد جعلته يتمسك بقيم سلوكية مثل الصبر والأمانة وإجادة العمل وحُسن النية والوفاء والتحدى، ويعلى من شأن هذه القيم التى تظهر بوضوح فى المنافسات العالمية فى مجالات الصناعة والتجارة والبحث العلمى، ولاشك أن تلك القيم هى الأساس الذى تستند عليه الروح الوطنية للشعب الكورى، وقد أدت تلك الروح الوطنية والقيم السلوكية المذكورة من قبل، إلى التفوق التقنى لكوريا الجنوبية، الذى أدى بدوره إلى ارتفاع مستوى المعيشة بما يفوق مثيله فى بلدان أوروبية عريقة فى الصناعة مثل فرنسا وألمانيا.

والسمات الأخلاقية مثل الوفاء والصبر والشجاعة وتحمل المآسى من أجل هدف نبيل من أهم ما يميز الشخصية الكورية، وتظهر هذه المعايير الإنسانية والأخلاقية بوضوح فى القصة الكورية الشهيرة "**تشون هيانج جُن**" أى أسطورة **تشون هيانج**. هذه الأسطورة واحدة من أهم القصص الشعبية الكورية التى تثير فى النفس روح التحدى والصبر من أجل الدفاع عن مبادئ أخلاقية مثل الطهارة والوفاء ومقاومة الفساد. وتنتمى قصة **تشون هيانج** من حيث نوعها الأدبى إلى جنس الحكاية الشعبية، وتدور أحداث القصة فى عصر الملك **سوك چونج** من سلالة تشوسون فى الفترة ما بين سنة ١٦٧٤ وسنة ١٧٢٠ ميلادية، وقد صنفت قصة **تشون هيانج** فى الدراسات الحديثة ضمن أفضل خمس قصص كورية شعبية، ولازالت هذه القصة تثير فى نفوس الكوريين الاعتزاز

بمبادئ الطهارة والوفاء ومكافحة الفساد الإدارى فى مؤسسات الدولة، وقد استلهم الفن الكورى الحديث هذه القصة فأعاد تصويرها عدة مرات ضمن الدراما التلفزيونية والمسرحية، وطبعت فى عدة طبعات حديثة وشعبية من حيث التناول الأدبى والعرض الفنى لأحداث القصة، كما يحتفل الكوريون ببطلة القصة **تشون هيانج** سنويًا ضمن احتفالات مدينة **نام وون** بجنوب غرب كوريا الجنوبية، وتعرف مدينة **نام وون** اليوم باسم مدينة الحب؛ لأنها شهدت تلك القصة التراثية التى مازالت تعتبر معينًا للإلهام عند الكتاب والفنانين الكوريين. وقد تأسست مدينة **نام وون** فى حوالى سنة ٦٨٥ ميلادية فى عهد الملك **شين مون** إبان عصر مملكة شيلا، وشهدت تلك المدينة أحداث قصة حب بين شاب أرستقراطى عرف باسم **دُو ريونج لى**(*) وفتاة من الطبقة الدنيا اسمها **تشون هيانج**. وقد تطورت أحداث القصة لتقدم نموذجًا فريدًا من نماذج التضحيات النسائية دفاعًا عن الشرف والكرامة، ويمثل البطل **دُو ريونج لى** نموذجًا للشاب الأرستقراطى الوطنى الباحث عن خير مجتمعه والمدافع عن الطهارة ونزاهة المسئول الإدارى الذى يقضى على الفساد فى إدارات الدُولة. والقصة بما تحمله من قيم إنسانية ومبادئ أخلاقية وسلوكية تلتقى مع كثير من نماذج البطولات العربية التقليدية التى يعين

(*) دور يونج لى: دو ريونج صفة تطلق على الشاب غير المتزوج والذى ينتمى إلى عائلة أرستقراطية، ويرد اسم البطل فى القصة على النحو التالى: "لى مونج ريونج"، فالاسم لى هو اسم العائلة، ومونج ريونج هو الاسم الأول لبطل القصة.

استلهامها في العصر الحديث على تأكيد أهمية دُور التدين والأسس الأخلاقية للنهضة والتقدم في شتى المجالات. وقد سعدت كثيراً بموافقة المترجمة الدكتورة **لي دُونج أون** على ترجمة هذه القصة التراثية المهمة في تاريخ الشعب الكوري، وأشكر هذا المجهود الطيب من المترجمة التي قدمت للقارئ العربي قصة متميزة تصور قيماً أخلاقية نبيلة يحترمها المجتمع العربي ويجلها، كما تمثل أساساً لا غنى عنه في بنية الحضارة الإنسانية، وصياغة الترجمة العربية قُدِّمت بلغة سهلة يفهمها القارئ العربي.

ولا يسعني بعد هذه المقدمة المتواضعة سوى تقديم خالص الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور جابر عصفور لموافقته على نشر ترجمة عربية لهذه القصة الكورية الشعبية ونشرها ضمن إصدارات المركز القومي للترجمة، وأحيي المجهود الطيب للمترجمة الكورية الدكتورة **لي دُونج أون** الباحثة بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية بسيول عاصمة كوريا الجنوبية، ومحاضرة اللغة العربية بنفس الجامعة، وأرجو أن تسهم هذه الترجمة في تبيان بعض الجوانب من طبيعة الشعب الكوري وثقافته للقارئ العربي.

صلاح عبد العزيز محجوب



قصة
تشون هيانج

لقاء تشون هيانج ولى مونج ريونج

فى عصر الملك **سوك چونج** من سلالة تشوسون، وفى قرية صغيرة تُدعى **نامْ وُون** بمقاطعة **جولادُو**، عاشت **وول ماى باعتبارها كى سينج** فكانت محظية شريف أرستقراطى بالمقاطعة، وطبقة الـ"كى سينج" مهمتها خدمة السادة النبلاء وعلية القوم، والتسرية عنهم بواسطة الرقص والغناء، ويمكننا تسمية فتيات تلك الطبقة بالمحظيات.

وفى سن الأربعين أنجبت **وول ماى** طفلة وأسمتها **تشون هيانج**. كانت **تشون هيانج** طفلة جميلة أحبتها أمها فكان هذا الحب عوضًا لحرمانها من الانتساب إلى أبيها، ولم تتجاوز تشون هيانج السابعة حتى أقبلت على القراءة وتعلمت الكتابة ونبغت فى قراءة الشعر وإنشاده وفاقت أبناء الأشراف فى التعليم، واكتسبت **تشون هيانج** آداب السلوك ودماثة الأخلاق وكانت مطيعة لأمها، فحظيت بالقبول من كل الناس فى القرية وكان حُسنها وجمالها وأدبها مثار إعجاب أهل القرية.

وضع الملك **سوك چونج** ثقته فى محافظ جديد عينه لإقليم نام وون، وكان يدعى **لى هان ليم**، وكان **لى** سياسيًا محنكًا فدرس أحوال الرعية وأسقط عن الفقراء الضرائب التى أثقلت كاهلهم، فعاش أهل الإقليم عيشة هنية بعد المعاناة من عسف حكامٍ أغنوا الأغنياء وأفقروا الفقراء، وكان للمحافظ ابن يدعى **مونج ريونج**، وكان فى ريعان شبابه، حيث لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وكان يتمتع بجسم سليم قوى

وعذوبة قلب وكأنه بحر عميق، كما اكتسب الحكمة والبيان، فأنشد الشعر حتى أصبح مثل الشاعر **لى تيه بِك** المشهور ببلاغته وبيانه فى بلاد دانج، كما تعلم فنون الخط الجميل، وتعرف إلى مشاهير الخطاطين من أمثال **وانج هى چى** فى بلاد چين.

وفى أحد أيام الربيع أراد ابن المحافظ التنزه فى المروج واستنشاق الهواء، وكان مهتمًا بمعرفة ما حوله وهو فى مقتبل العمر، وكان خادمه **بانج چا** رفيقه المخلص، فسأله **دو ريونج لى**: "أين المروج البهية فى هذه القرية"؟

أجابه **بانج چا**: "ولماذا تسألنى يا مولاى"؟

فقال له **دو ريونج لى**: "ما أجمل الطقس"! إنه يوحى لى بالشعر تلقائيًا، وأحبُّ التمتع بجمال الطبيعة من حولنا.

فقال له خادمه: "هذا غير ممكن يا سيدى".

فسأله **دو ريونج لى**: "ولِمَ لا"؟

فرد عليه **بانج چا** بلسان المربى:"أنت ابن الشريف ومثلك واجبه الانهماك فى التعلم، أليس كذلك؟"

فقال **دو ريونج لى**: "طبعًا، لكن أين المشكلة؟"

فقال له خادمه الأمين: "من الأفضل أن تقتنص الوقت فلا تهتم كثيرًا بجمال الطبيعة".

فارتسمت علامات التعجب على وجه **دو ريونج لى** وقال لخادمه متعجبًا: "أنت لا تعرف شيئًا، الشرفاء والعظماء ومن يُنشدون الشعر أدركوا جمال الطبيعة واستلهموا منها الحس الشعرى".

عند ذلك فهم **بانج چا** كلام سيده فأرشده على الفور إلى أجمل بقاع القرية، وقال له: " المعبد البوذى شرق القرية أجمل بقعة فيها، وقبور الملوك فى الغرب، وجسرا **كوانج هالو وأوچاكيو**، ومبنى **يونج چو** بطوابقه المتعددة فى الجنوب، والجرف الكبير فى الشمال، اختر منها ما تشاء للتنزه".

فقال **دو ريونج لى** لخادمه: "أظن أن **كوانج هالو وأوچاكيو** أفضل للتنزه، هيا نذهب إليهما".

وكان **بانج چا** قلقًا من هذه الرحلة، لكن قلقه تلاشى بسرعة بعدما وقف **دو ريونج لى** بين يدى والده وقال له: " الجو اليوم صافٍ ولطيف يا أبى، أليس كذلك؟"

فأجابه أبوه: "نعم. الجو لطيف جداً اليوم".

فقال **دو ريونج لى** معقبًا: " يا أبى هل تأذن لى بالخروج من القصر فى رحلةٍ للتنزه والتمتع بجمال الطبيعة واستلهام موضوعات للشعر؟"

فسمح له أبوه بالرحلة وقال موصيًا إيَّاه: "لا تنسَ الشعر أثناء تجوالك".

"نعم". أجاب **دو ريونج لى**، وأمر **بانج چا** قائلاً: "استعد للرحلة وضع السرج على الحمار".

فرد بانج چا بالإيجاب، وجهز السرج ووضعه على ظهر الحمار. وسار الاثنان، ثم ركب **دو ريونج لى** حماره ومشى **بانج چا** وراءه، وكان المشهد مهيبًا كالعادة، واستقبل المارة هذا المشهد بالإعجاب ورددوا

عبارات الثناء على مسمع الشريف الصغير، وبعد قليل وصل **دو ريونج لى** وخادمه **بانج چا** إلى **كوانج هالو**، وكان المنظر خلاباً، المبنى الكبير يتسربل فى لون أحمر ويحيطه مرجٌ أخضر ازدهرت فيه الزهور الحمراء والبيضاء، والفراشات تتراقص حولها والنحل يرتشف حلاوة الزهر.

قطف **دو ريونج لى** زهرة ووضع أخرى فى فمه، وشمر كمى ردائه وأرخى يديه فى ماء الغدير الصافى، والتقط حجراً صغيراً قذفه صوب المرج فطارت العصافير.

المرح والسرور فى كوانج هالو

المشهد العام حول **كوانج هالو** جميل لا مثيل له، وكان الوقت زمن الاحتفال ببهاء الطبيعة فى يوم **دانو** فى الخامس من مايو، وفيه اعتادت النسوة غسل شعورهن فى مياه الينابيع الصافية والصبية تمرح وتلعب وتركب الأراجيح التى تصنعها من أغصان الأشجار، إنه أفضل يوم فى السنة، وفى هذا اليوم أرادت **تشون هيانج** الخروج إلى البرية والتمتع بنسمات الربيع، إنه يوم **دانو** الذى لا يأتى إلا مرة واحدة فى السنة كلها، فى هذا اليوم تتمتع العذارى بحق اللعب خارج أسوار المنزل. وخرجت **تشون هيانج** طالبةً التنزه والمرح بصحبة خادمتها **هيانج دان**، وكان المنظر بهيًا؛ حيث جمع بين بهاء الطبيعة وجمال **تشون هيانج** الأخاذ ذات القوام الرشيق وكأنها صفصافة، وواصلتا المسير حتى بلغتا سهلاً أزهر نباته وأينعت فيه الرياحين. طار طير السهل نحو الجبل وحلق فى السماء مبتعداً وقد غار من حُسنِ **تشون هيانج**، التى هرولت نحو صفصافة عملاقة فتعلقت بأغصانها التى تشابكت لتصنع أرجوحة، وسألت **تشون هيانج** خادمتها **هيانج دان** قائلة: " ما أجمل هذا المكان! هل تركبين الأرجوحة معى؟"



فقالت **هيانج دان:** "نعم، اليوم يوم دانو، أليس كذلك؟".

وخلعت **تشون هيانج** حجابها وعلقته على غصنٍ، وركبت الأرجوحة وتشبثت بها جيداً وساقتها إلى الأمام وإلى الخلف، وأخذت تنورتها تتطاير مع حركة الأرجوحة واهتزت أغصان الصفصافة فكانت تبدو كحورية من حوريات السماء.

وعلى الجانب الآخر كان **دو ريونج لى** ابن المحافظ يتمتع ببهاء الطبيعة وينشد بعض الشعر، وبدا له زوجٌ من عصافير الجنة فحدث نفسه قائلاً: "يا إلهى! ما أجملهما! ليتنى أحظى بصديقةٍ فنستمتع معًا بهذا المنظر الخلاب، كل شىء بلا معنى لأننى بلا صديقة، فما نفع الربيع!".

ونظر **دو ريونج لى** عبر الوادى فرأى منظراً عجيبًا، ودعا خادمه **بانج چا**، وسأله: "ما هذا؟"

فقال له **بانج چا**: "عم تسأل يا مولاى؟"

فقال: "هناك حيث الصفصافة شىء يتحرك.. يجىء ويروح، فما هو؟"

رد **بانج چا** بعدما أمعن النظر فى الشجرة قائلاً: "إنه إنسان، يبدو أنها فتاة يا سيدى، آه نعم، إنها ابنة **وول ماى** من طبقة العمال العبيد كى سينج، وهى ابنة غير شرعية".

سأل **دو ريونج لى** خادمه: "وما اسمها؟"

فقال الخادم: "اسمها **تشون هيانج**".

همهم **دو ريونج لى**: "**تشون هيانج**! ياله من اسم جميل!" ثم تمهل قليلاً وقال: "كى سينج...!"

فقال **بانج چا** ليست هى بل كانت أمها من كى سينج فى الماضى، أما الآن فقد توقفت عن خدمة السادة.

فسأله **دو ريونج لى** بفضول: "وماذا تفعل **تشون هيانج**؟"

رد **بانج چا** قائلاً: "إنها تنشد الشعر القديم وتُجيد النسيج اليدوى مثل بنات الأسر النبيلة".

فقال **دو ريونج لى**: "وهل هى مثل بنات الأسر النبيلة! إنها ابنة كى سينج أليس كذلك؟ ثم أمر خادمه قائلا: "أحضرها إلى هاهنا".

فتردد **بانج چا** فى الذهاب، وسأله **دو ريونج لى**: "لماذا لم تذهب وتحضرها فى الحال؟ ألا تريد الذهاب؟

فقال الخادم: "بلى يا سيدى".

فسأله **دو ريونج لى** مرة أخرى: "ولم لا تذهب إليها، قل لى السبب بسرعة؟

فقال **بانج چا** على استحياء: "إن **تشون هيانج** فتاة مهذبة لا مثيل لها فى الأدب ودماثة الخلق، نبلاء كثيرون حاولوا التودد إليها ولم ينجح أحد منهم. **تشون هيانج** جمعت بين حُسن الطلعة وجمال الخلق والخُلق. إنها تُنشد الشعر وهى إنسانة عفيفة".

فقال له **دو ريونج لى**: "ماذا تعنى؟"

قال له **بانج چا**: "يؤسفنى يا سيدى أن أقول لك إنه من الصعب أن أحضرها إلى هنا".

فقال له **دو ريونج لي**: "أنت لا تعرف شيئًا فى الحياة، ولا تفهم ماذا أردت! لكل إنسان زوجة تناسبه، وهكذا تتزن الحياة، فعجل وأحضرها إلى هنا".

وشعر **دو ريونج لي** بالسعادة وعلت الابتسامة وجهه ونسى وحدته وترقب لقاء **تشون هيانج** ذات الوجه الملائكى.

مهمة عسيرة تنتظر **بانج چا**

توجه **بانج چا** إلى **تشون هيانج** بخُطى ثابتة يملؤه الزهو؛ فهو خادم السيد ابن المحافظ. وصل **بانج چا** إلى حيث **تشون هيانج** فوجدها تتهادى بين السماء والأرض وتتبادل أطراف الحديث مع خادمتها **هيانج دان** والاثنتان تتبادلان الابتسامات والضحكات، فتقدم **بانج چا** منهما وخاطب السيدة **تشون هيانج** بصوتٍ عال وكأنه يتحدث بلسان سيده: "أيتها السيدة، يا سيدة **تشون هيانج**".

استهجنت **تشون هيانج** من يدعوها، ورمقت **بانج چا** بنظرة ذات مغزى وقالت له بتوبيخ: "لماذا تصرخ هكذا"؟

فاعتذر إليها **بانج چا** وقال: "أرسلنى إليكِ السيد **دو ريونج لى** ابن المحافظ الجديد".

اندهشت **تشون هيانج** من كلام **بانج چا** واتسعت عيناها وقالت له: "وكيف عرفنى ابن المحافظ، هل أخبرته عنى؟

فأجابها **بانج چا**: "نعم يا سيدتى، لقد أخبرته عنكِ عندما انتبه إلى وجودك، والسبب أنكِ أبديت زينتك وأنت تركبين الأرجوحة فى وضح النهار".

سكتت **تشون هيانج** هنيهة وعضت على شفتيها، واستمر **بانج چا** يقول: "اعلمى أن هذا المكان جميل ولا يبعد عن كوانج هالو كثيراً، والناس اعتادت أن تزوره، وأنتِ تركبين الأرجوحة ويراكِ أى زائر، كما أن تنورتك الحمراء تطايرت فى الهواء وبدت للناظرين زينتك، وكيف لا يطلبك السيد **دو ريونج لى** بعد أن رأى كل هذا!".

فقالت **تشون هيانج**: "كلامك معقول يا **بانج چا**"، لكن اليوم يوم **دانو** أليس كذلك، أنا لست الوحيدة التى تركب أرجوحة، أنا بنت عائلة محترمة فكيف يدعونى سيدك هكذا بكل بساطة؟

فهم **بانج چا** ما تقصده **تشون هيانج**، وعاد إلى سيده يشعر بالخيبة، وقال فى نفسه: "إنها لم تقبل المجىء معى إلى السيد لأنها تعتز بنفسها، أو ربما هى متكبرة".

وعاد **بانج چا** إلى سيده **دو ريونج لى** وأخبره قائلاً : "إن السيدة **تشون هيانج** لم تقبل المجىء معى إليكَ، لقد حاولت إقناعها لكنها أبت، وأرى أنها لن تأتى إليكَ بأى حالٍ من الأحوال لأنها صلبة الرأى".

طأطأ **دو ريونج لى** رأسه بعدما سمع كلام خادمه وقال له: "إنها حكيمة وفاضلة حقًا، لكن هل نسيت ما قلته لك: إن لكل منا زوجة تناسبهُ، اذهب إليها مرة أخرى وألح عليها بالمجىء إلىَّ".

هرول الخادم إلى **تشون هيانج** لكنه لم يجدها حيث كانت، لقد عادت إلى بيتها، فتردد **بانج چا** وصار فى حيرة من أمره، ماذا يخبر سيده، هل يقول له لقد فشلت مرة أخرى، إنه شعور مرير حقًا أن يغضب سيد من خادمه. وتوجه **بانج چا** إلى بيت **تشون هيانج**، فلما رأته **تشون هيانج** صاحت فيه: "لماذا جئت خلفى مرة أخرى؟"

قال **بانج چا**: "أرسلنى سيدى فى طلبك من جديد".

فسألته **تشون هيانج** بعنف هذه المرة: "وماذا يريد سيدك منى؟"

رد **بانج چا**: "إن سيدى يريد لقاءك وقد سمع أنك تنشدين شعراً جميلاً، إنه لا يريد بكِ سوءًا ولا يعتبرك من محظيات السادة. وهو يعرف أنك من أسرة محترمة ويرغب فى الحديث معك قليلاً".

نظرت **تشون هيانج** إلى الأرض وفكرت فى كلام **بانج چا** وكانت تميل إلى الموافقة على لقاء السيد ابن المحافظ، لكنها خافت من أمها. فى هذه اللحظة تدخلت **وول ماى** والدة **تشون هيانج** فى الكلام وقالت **لبانج چا**: "هذا يوم سعد، لقد رأيت فى الحلم تنيناً أخضر اللون يسبح فى بحيرة وشعرت أنها إشارة لحدث عظيم يجلب الحظ. قُل لى هل اسم السيد ابن المحافظ مونج **ريونج** حقًا؟"

فقال لها **بانج چا**: "نعم يا سيدتى".

فأردفت **وول ماى** قائلة: "**مونج** تعنى حلماً و**ريونج** تعنى تنيناً باللغة الصينية، يا للعجب! لقد رأيت هذا فى الحلم، وهاهوذا يتحقق".

كانت **تشون** و**بانج چا** يقفان فى صمت، فتوجهت **وول ماى** بالسؤال لابنتها: "كيف ترفضين طلب ابن المحافظ؟ إنه ابن عز. يا ابنتى ما رأيك أن تقومى بزيارة له كما طلب منك؟"

دلفت **تشون هيانج** إلى غرفتها وتظاهرت أنها تستعد لزيارة ابن السيد المحافظ على غير رغبتها، ثم توجهت **تشون هيانج** يصحبها **بانج چا** إلى **كوانج هالو** للقاء السيد **لو ريونج لى**.

رأى **لو ريونج لى** على مرمى البصر خادمه المطيع و**تشون هيانج** من خلفه تتهادى فى مشيها وكأنها طائر الكركى الجميل، فشعر بقلبه

ينبض بسعادة، وبعد قليل بلغ الاثنان مكان **دو ريونج لى** عند الغدير ونور القمر يلف المكان. نظر **دو ريونج لى** إلى **تشون هيانج** الجميلة وشعر برعشة خفيفة تسرى فى أوصاله، ووقفت **تشون هيانج** فى سكون والحياء يغمرها أمام السيد ابن المحافظ، أما **بانج چا** فكان يراقب الموقف فى صمتٍ وكأنه غير موجود.

نظر **دو ريونج لى** إلى خادمه وقال له: "أجلسها هنا على مقربة منى"، وجلست **تشون هيانج** فى هدوء ووقار وكأنها حورية من السماء.

الحب يربط بين تشون هيانج ولي مونج ريونج

رفعت **تشون هيانج** رأسها قليلاً واختلست نظرة سريعة إلى وجه الشاب **لى مونج ريونج** وقالت فى نفسها: "بطل وقوى حقًا ووجهه جميل وجبهته عريضة، سيكون شهيراً بلا شك مع حداثته وصغر سنه، ويبدُو أنه سيصبح مسئولاً كبيرًا فى الحكومة؛ فأنفه تتناسب مع فمه، وهو مؤدب ووسيم وتبدُو عليه علامات النبل".



سألها الشاب الوسيم **دو ريونج لى:** "ما اسم عائلتك"؟

أجابت: "اسم عائلتى سونج".

– وكم عمركِ؟

– أنا فى السادسة عشرة .

قال **دو ريونج لي**: عجبًا، نحن نشترك في نفس السن، لا شك أن السماء تربط بيننا بصلة ما، أشعر أنني سأكون سعيدًا إذا حيينا معًا!.

سمعت **تشون هيانج** كلام **لي مونج ريونج**، وبدأ قلبها ينبض بسرعة وشعرت بسعادة تغمرها، ومال قلبها نحوه ووقعت في حبه من أول نظرة كما يقولون.

تماسكت **تشون هيانج** وحاولت أن تخاطبه بما تعلمته وقالت: "قال الحكماء القدامى الرعية لا تخدم ملكين، وكذلك المرأة لا ينبغي لها أن تحب زوجين، وأنت من طبقة الأشراف وأنا من عامة الشعب، فإذا أحببتكَ وغدرت بي ماذا أفعل، هل أقضي بقية حياتي وحيدة تعسة منبوذة من الناس!.

فقال **دو ريونج لي** لها: "فهمت كلامك، والرجل الصالح لا يكذب ويجب عليه أن يتحلى بالمروءة والشجاعة، هيا بنا نتعاهد على الحياة معًا".

ثم نادى **دو ريونج لي** خادمه وسأله عن بيت **تشون هيانج**، فدله **بانج چا** على بيتها، ووصف أشجار الخيزران والصنوبر التي تحيطه من كل جانب.

فسأله **دو ريونج لي** متعجبًا: "وهل حقًا تحيط بيت **تشون هيانج** من كل ناحية؟ هذا يعني أن هذا البيت طاهر! يا سلام ! وأظن أن البنت التي تسكن في بيت طاهر تكون طاهرة وعفيفة أيضًا".

ثم التفت **دو ريونج لي** إلى **تشون هيانج** وقال لها: "من الأفضل أن نفترق الآن لئلا يرانا المارة، سأزوركِ في بيتك الليلة بعد أن أكمل دراستي.

رحبت **تشون هيانج** باقتراح **دو ريونج لي** وتأكدت من نبله وصدقه فقالت له بصوت خفيض: "لا أدري، كما تحب".

ثم عاد الاثنان من **كوانج هالو**، وتوجه كل منهما صوب منزله.



استدعى **دو ريونج لى** وجه **تشون هيانج** من مخيلته فشعر ببعض القلق لافتراقهما سريعًا، فدخل إلى غرفة الكتب ليقرأ قليلاً، لكنه لم يستطع استكمال دراسته اليومية المعتادة، فوجه **تشون هيانج** لم يغب عن مخيلته، وانتظر غروب الشمس متلهفًا للقائها فى بيتها، فهو لا يستطيع زيارتها قبل غروب الشمس لئلا يراه أحدٌ فى القرية. ونادى **دو ريونج لى** خادمه **بانج چا** وسأله: "متى تنتهى الدراسة اليوم؟"

رد **بانج چا**: "سيدى انتظر قليلاً، لازال الوقت مبكرًا!"

فقال **دو ريونج لى**: "لماذا يسير الوقت بطيئًا هذا اليوم؟"

رد **بانج چا**: "سيدى، الوقت يمر كالعادة لكنك اليوم متلهف على غير عادتك".

رن جرس الراحة، وانتهى وقت الدرس اليومى، فتهلل وجه **دو ريونج لى** وقال **لبانج چا**: "حان وقت لقائى مع **تشون هيانج**، أشعل المصباح واستعد للرحلة".

ابتهج **بانج چا** للسعادة التى تغمر سيده، حيث لم يرَه من قبل سعيداً هكذا. وأشعل **بانج چا** المصباح وتقدم أمام السيد **دو ريونج لى**، ومضى الاثنان إلى بيت **تشون هيانج**، وكان **دو ريونج لى** يسير بخطى سريعة متلهفًا للقاء حبيبته الجميلة، وقلبه ينبض فرحًا واشتياقًا، إنه شعور جميل يجربه لأول مرة، والأفكار تتلاحق فى عقله، وظن **دو ريونج لى** أن القدر قدر عليه حب **تشون هيانج**. ما أجمل هذا القدر! يبدُو أن السماء

رتبت هذا اللقاء من قديم الزمان، وكان **دو ريونج لي** يفكر في حديثهما السابق ويشعر أنه أطول من كل القصائد الطوال التي قرأها واستغرق في قراءتها أياماً، وعندما اقترب من بيت **تشون هيانج** رأى طائر الكركي يهيم باحثاً عن زوجه أمام البيت.

في هذه الأثناء كانت **تشون هيانج** قد استسلمت للنعاس بعد ممارسة لعبة الكيا كوم، وبدا لها **دو ريونج لي** الوسيم في الحلم ومشيا ويداهما تمسك كل منهما الأخرى، إنه أجمل رجل رأته عيناها، فلا مثيل له بين سائر الرجال.

وأفاقت **تشون هيانج** على صوت عالٍ يناديها من خارج البيت، إنه صوت **بانج چا**، فتوجهت على الفور إلى باب البيت وسألت **بانج چا** لماذا دعوتني؟ ولماذا أتيت الآن؟

رد **بانج چا** بأدب: "ألا تعرفين السبب يا سيدتي؟! لقد حضرت بصحبة السيد **دو ريونج لي**".

خفق قلب **تشون هيانج** بقوة وشعرت أن الحلم لم ينتهِ، ثم أفاقت وهمست ماذا أفعل!

أسرعت **تشون هيانج** إلى أمها النائمة، فأيقظتها: " أمي أمي انهضي، حدث الأمر العظيم".

سألتها **وول ماي** وهي تتثاءب: "ماذا حدث يا ابنتي؟"

قالت **تشون هيانج**: "أمى لقد أتى **دو ريونج لى**، وها هو يقف بالباب مع خادمه **بانج چا**".

اتسعت عينا **وول ماى**، وبعد هنيهة تماسكت واتجهت صوب الباب حيث يقف **بانج چا**، وسألت:

- من بالباب؟

رد **بانج چا**: " أنا **بانج چا**.. حضر السيد **دو ريونج لى**.

بدأت **وول ماى** تستعد لاستقبال الضيف المهم، ونادت خادمتها **هيانج دان** بصوت عال: "افرشى الأرض بحصر جميلة، وأشعلى المصباح فى غرفة الاستقبال!".

فى هذه الأثناء كان الشاب **دو ريونج لى** ينتظر خارج البيت ولا يعرف ماذا يحدث فى الداخل، وكان يتساءل: "لماذا غاب **بانج چا**، هل رفضت **تشون هيانج** لقائى؟ لو لم أكن ابن المحافظ لدخلت مباشرة إلى البيت.

بدأ القلق يعرف طريقه إلى الشاب **دو ريونج لى**، إلا أنه سرعان ما تبدد بعدما جاءه خادمه **بانج چا** يدعوه إلى الدخول للقاء **تشون هيانج** وأمها. فسأله **دو ريونج لى**: "أين كنت؟ لقد انتظرتك طويلاً".

أجاب **بانج چا**: "كان أهل البيت يستعدُون للقائك، وها هى السيدة **وول ماى** والدة **تشون هيانج** آتية نحوك".

أقبلت **وول ماى** صوب الشاب **دو ريونج لى** ورحبت به ترحيبًا يليق بمكانته، ثم اصطحبته إلى داخل البيت وهى تقول له: "أهلاً وسهلاً، أشكرك على زيارتك لبيتى المتواضع".

حيًا **دو ريونج لى وول ماى** بأدب وقال لها: "أنت السيدة **وول ماى** والدة **تشون هيانج**؟ كيف حالكِ؟

أجابت **وول ماى**: "بخير، وقد أسعدنى مجيؤك لزيارتنا وكنت أتمنى أن أستعد بشكل أفضل لاستقبالك. اغفر لى هذا الاستقبال المتواضع".

- "أنا أعتذر لزيارتى المفاجئة فى منتصف الليل".

وتقدمت **وول ماى** أمامه وهى تدله إلى الطريق، ودلفا من باب البيت الكبير ووصلا إلى غرفة الاستقبال فى الفناء الخلفى. كان **دو ريونج لى** يلتفت خلفه بحثًا عن **تشون هيانج** فلم يلحظها، وأرسلت **وول ماى** الخادمة فى طلب ابنتها. قدمت **تشون هيانج** من غرفتها ووقفت أمام غرفة الاستقبال، وأطلت بوجهها الملائكى وكأنه البدر يشرق من بين الغيوم، ووقفت صامتة فى خجل لا تعرف ماذا تفعل، فابتسم لها الضيف الشاب وقال: "ألست تعبة الآن، ألم تلعبى طوال اليوم بالأرجوحة؟"

أجابت **تشون هيانج** بصوت منخفض: "لا بأس، أنا بخير الآن".

طلبت السيدة **وول ماى** من الضيف الدخول إلى الغرفة والجلوس، وهى تقول له: "أنا مسرورة بزيارتك لمنزلنا المتواضع".

فأجابها الشاب **دو ريونج لى**: "شكرًا جزيلاً على الاستقبال الحار". وأخذ يشرح سبب زيارته بقوله: "هذا الصباح رأيت **تشون هيانج** وهى تركب الأرجوحة فى منتزه كوانج هالو، فلما عدت إلى بيتى لم أستطع

استكمال دروسى؛ فقد كنت أفكر فى **تشون هيانج** التى شغف قلبى بها وحــن إليـهـا فلــم أطق الانتظار، وفكرت فى زيارتهـا هذه الليلة". وكان **دو ريونج لى** يشعر بالاضطراب قليلاً من هذا الموقف، ثم استطرد يقول: "وها أنا أتيت أطلب **تشون هيانج** زوجة لى، فما رأيك يا سيدتى؟"

انتظرت **وول ماى** هنيهة، ثم أجابت الشاب **دو ريونج لى**: "أشكرك على الزيارة، لكنك لا تعرفنا جيداً".

أجاب **دو ريونج لى**: "لقد سمعت بعض الأخبار عنك وعن **تشون هيانج** من خادمى **بانج چا**، وهذا يكفينى، فهل هناك شىء آخر تخبريننى به؟"

قالت **وول ماى**: "نعم هناك تفاصيل مهمة لابد أن تعرفها قبل الزواج من ابنتى **تشون هيانج**، الزواج أهم شىء فى الحياة ويجب أن يعرف الإنسان كل شىء عن العائلة التى سيرتبط بها".

وبدأت **وول ماى** تحكى للشاب **دو ريونج لى** حكايتها قائلة: "كنت فى صغرى من العمال الذين يعملون على تلبية رغبات علية القوم، وهى الطبقة المعروفة باسم "كى سينج" وقد التقيت بموظف كبير فى الدولة من عائلة سونج، وهى العائلة التى تولت إدارة شئون قريتنا "نام وون"، ثم صرت



زوجة غير شرعية لهذا الموظف وعشت معه ثلاثة أشهر متواصلة وحملت **بتشون هيانج** فى هذه الفترة، وبعد ذلك افترقنا لأنه انتقل إلى العاصمة هان يانج.

كان الشاب **دو ريونج لى** ينصت باهتمام ويستمع لقصة **وول ماى**، وكانت **تشون هيانج** تستمع إلى القصة وعيناها مصوبة نحو الأرض وتشعر بشىء من الارتباك والحيرة. واستطردت **وول ماى** تقول: "ولما أخبرت والد **تشون هيانج** بحملى أجابنى أنه سيأخذ الطفلة بعد الولادة لرعايتها، لكنه مات فجأة، فلم أتمكن من إرسالها إلى أسرة أبيها لترعاها".

أخذت **وول ماى** نفسا عميقًا، ثم استكملت الحكاية وهى تقول: "واجهتنى بعد ذلك صعوبات كثيرة لكى أربى **تشون هيانج** بعيداً عن أعين أهل القرية الشرفاء الذين يحتقرون طبقة الكى سينج، وحرصت أن أربيها على حب المعرفة والأدب منذ صغرها، وكانت **تشون هيانج** طفلة نابهة وذكية منذ ولادتها، ويبدُو أن هذا ما ورثته من أبيها الأرستقراطى، ولم يعرف الناس أنها من أطفال الـ"كى سينج"، وطالما حلمت بزواجها من شاب أرستقراطى لتعيش بين النبلاء، لكن من ناحية أخرى كنت من أسرة فقيرة ولم أرغب فى أن تتزوج ابنتى من أبناء الطبقات الفقيرة لأن أباها كان أرستقراطيًا من علية القوم. وعلى أية حال، وكما ترى أننا من أسرة متواضعة وفقيرة لا تتناسب مع عائلتك الغنية، فلا تقل لى الآن أنك تريد أن تتزوج ابنتى وتحيا معها حياة سعيدة فى وفاق ووئام! كلامك لا يناسبنا، تفضل واشرب فنجانًا من الخمر واتركنا فى سلام أيها الشاب النبيل"!

أجاب **دو ريونج لى** السيدة **وول ماى** بقوله: "لقد سمعت قصتك يا سيدتى، وأنا شاب أعزب وابنتك **تشون هيانج** عذراء والحب ربط بين قلبينا، فمن الطبيعى أن نتزوج ولا توجد عقبات حقيقية تعوق زواجنا، أما الطبقة الاجتماعية فهى ليست مشكلة على الإطلاق".

ردت **وول ماى** على الشاب **دو ريونج لى** بقوله: "ابنتى **تشون هيانج** تتميز بإرادة قوية ووفاء لا حدود له وليست مزاجية الهوى، فكيف تعيش ابنتى إذن غدرت بها فى المستقبل! وكيف ستكون حياتها وكيف سيعاملها الناس! فاحترس إذن، الزواج ليس لعبة!

استمع **دو ريونج لى** إلى كلام **وول ماى** وشعر بأسف لأنها لم تفهم حسن نيته وقال لها: "سيدتى لا تقلقى مطلقًا، إن قلبى يمتلئ بالحب وعزمى ثابت ولن أنكس بوعدى لك، ولن أغدر **بتشون هيانج** فى المستقبل على الرغم من أننا لن نتزوج زواجًا قانونيًا ولن نقيم احتفالاً للعرس.

وارتعش جسد **تشون هيانج** وهى تسمع كلام **دو ريونج لى** ونبرة صوته الواثقة فأحست بسعادة تغمرها وتطمئن قلبها، وهمست فى نفسها: "حقًّا إن قلبه كبير وغوره كلجة البحر، كيف أرفض الزواج منه، سأرضى بالزواج منه حتى وإن لم نحتفل بالعرس كما جرت عاداتنا الكورية".

وكرر **دو ريونج لى** طلب الزواج من **تشون هيانج** مرة أخرى وقال لأمها: "**تشون هيانج** ستصبح زوجتى حسب القانون، ولن أغير رأيى أبدًا، وكيف أخلف وعدى وأنا رجل ذو مروءة؟! اسمحى لى بالزواج من ابنتك".

صمتت **وول ماى** وهى تستمع إلى كلام **دو ريونج لى**، وقد شعرت بصدقه وحسن نيته فقالت له: "أفهم كلامك وأشعر بصدق وعدك، كيف أرفض طلبك! سأزوجك ابنتى درة القلب وأغلى ما عندى فى الحياة".

ثم نادت **وول ماى** خادمتها **هيانج دان** بصوت فرح: "هل أعددت الطعام؟ ولا تنسى الخمر".

أقبلت **هيانج دان** تحمل مائدة الطعام وهى تقول: "كل شىء جاهز يا سيدتى. هاهو الطعام والخمر".

ملأت **وول ماى** فنجانًا بالخمر وقدمته إلى الشاب **دو ريونج لى** بحسب عادات الضيافة الكورية، فتناول الفنجان ونظر إلى **تشون هيانج** وقال لها: " تمنيت أن نعقد عرسنا اليوم فى حفل كبير لكننى لا أستطيع، فلنشرب خمرنا احتفالاً بالعرس".

رفعت **تشون هيانج** رأسها فأشرق وجهها الملائكى وتألقت عيناها وكأنها اللؤلؤ، واستطرد **دو ريونج لى** قائلاً: "اسمعينى، هذا خمر زواجنا، والقدر ربط بيننا منذ آلاف السنين، وسيزدهر نسلنا على مر الزمن. هيا نهنأ معًا ونحيا أسعد زوجين حتى يفرق الموت بيننا".



وشرب **دو ريونج لى** نصف الخمر ثم أعطى الباقى **لتشون هيانج** لتشرب بدُورها نصفه الباقى. وهكذا تم الزواج، وكأنه احتفال فخم وأجمل عرس فى الدنيا. ثم قال **دو ريونج لى** للخادمة: "املئى فنجانًا

بالخمر وأعطيه للسيدة وول ماى: "وقال لوول ماى: "هذا يوم سعيد.. اشربى الخمر احتفالاً بعرسنا".

واسترجعت **وول ماى** زواجها غير الشرعى وترقرقت عيناها بدمعة حزينة، وقالت للشاب **دو ريونج لى**: "كثيراً ما كنت أقلق على ابنتى **تشون هيانج** وأخاف عليها من الناس لئلا يقولوا إنها بلا أبٍ، ليته عاش حتى يرى هذا اليوم!".

فواساها **دو ريونج لى** وقال: "اليوم لا تنفع ذكرى الماضى، انسى الماضى!".

وشربت **وول ماى** الخمر وتمنت لهما السعادة. وجلس الزوجان وجهًا لوجه مثل زوج من البط الصينى، واستكملا حديثهما بالعيون. ومرت الأيام كأحلام جميلة وساد الحب قلبيهما ولم يفترقا لحظة واحدة. وكان **دو ريونج لى** يبيت فى بيت **تشون هيانج** وكان يتنزه وهو يحملها على ظهره دليلاً على المحبة، وكثيراً ما استرخى وأراح رأسه على ركبتيها وبَدَوَا دومًا كأخين حميمين أو زوجين متحابين منذ زمن بعيد، وكانت الأيام تمضى بهما فى سعادة وهناء رغم الفوارق الاجتماعية بين أسرتيهما.

ألمُ الفراق

سعد **دو ريونج لي** و**تشون هيانج** بأيامٍ مليئة بالحب الصافي، لكن السعادة لا تدوم أبداً. لقد قدم **بانج چا** إلى **دو ريونج لي** وأخبره عن شيء بقوله: "سيدي أمرٌ جلل قد حدث".

سأله **دو ريونج لي**: "ماذا حدث؟ لماذا تبالغ في الانزعاج؟"

قال **بانج چا**: "أبوك يبحث عنك".

انزعج **دو ريونج لي** من هذا الخبر وقال: "لماذا يبحث أبي عني، هذا أمر يدعو للقلق".

بدأ **دو ريونج لي** يستعد للرحيل إلى قصر أبيه، وكيف يرفض له أمراً، ووصل إلى القصر ومثل بين يدي أبيه، فقال له أبوه: "بلغني أمر الملك بتولي منصب جديد في العاصمة هان يانج، ولذلك لابد أن نرحل إلى العاصمة، فارحل إليها أنت وأمك وسألحق بكما بعد إنهاء شؤوني هنا".

تعجب **دو ريونج لي** من هذا الخبر المفاجئ وشعر بقلق على **تشون هيانج** عروسه، واهتم قلبه وسيطر عليه الحزن، فوقف شارد الذهن لا يدري ماذا يفعل، وسالت دموع عينيه وغمرت وجهه، فتعجب أبوه وقال له: "لماذا تبكي يابني؟ إننا ننتقل إلى العاصمة وهذا منصب أعلى، أليست مناسبة سعيدة تدعو للفرح والسرور! فاستعد يا بني للانتقال إلى العاصمة مع والدتك في صباح الغد".

أجاب **دو ريونج لي** أباه: "حاضر".

ثم دلف **دو ريونج لي** إلى غرفة أمه واستسلم لحزنه وبكى أمامها، فتعجبت وسألته: "لماذا تبكى يا بنى؟"

فأخبرها بزواجه من **تشون هيانج** وكيف يحبها وأنه لا يستطيع الانفصال عنها، فذهلت أمه عندما سمعت أن عروسه كانت أمها كى سينج، وهن محظيات النبلاء.

فصاحت أمه فى وجهه: "هل أمها كى سينج"؟

أجـــاب **دو ريونج لي:** "نعم. كانت أمها فى الماضى كى سينج، لكنها توقفت عن ذلك".

قالت أمه فى حزمٍ: "لا أريد أن أسمع شيئًا منك، لا تكلمنى فى هذا الموضوع ثانية".

فقال **دو ريونج لي:** "أمى، إن **تشون هيانج** عذراء بتول، وتتسم بالأدب وتُحسن إنشاد الشعر القديم".

فقالت أمه: "قلت لك لا أريد سماع المزيد، إذا عرف أبوك بهذا الأمر فستحدث مصيبة كبيرة فى الأسرة، انسَ هذا الموضوع".

كان توبيخ أمه مفاجئًا له، فخرج من البيت حزينًا تائهًا وتوجه إلى بيت **تشون هيانج**، وجلس **دو ريونج لي** أمام بيت حبيبته وقد تملك الحزن منه، فبكى بمرارة ووصل صوت بكائه إلى آذان **تشون هيانج**، فسألت خادمتها: "من يبكى أمام بيتنا"؟.

توجهت **هيانج دان** لترى من يقف بالباب، ثم عادت منزعجة إلى **تشون هيانج** وقالت سيدتى يبدو أن هناك مصيبة، إن سيدى **دو ريونج لى** يقف بالباب باكيًا.

تعجبت **تشون هيانج** وقالت: "**دو ريونج لى** يبكى، لماذا؟! ماذا حدث؟!.

وهرعت **تشون هيانج** إلى **دو ريونج لى** حافية القدمين ووقفت أمامه قائلة: "حبيبى.. ماذا حدث لك؟"

ومسحت دموعه بذيل تنورتها فاستمر **دو ريونج لى** فى بكائه، فأمسكت ذراعه وقالت له: "توقف. كفى بكاءً، قل لى لماذا تبكى؟ سألته **تشون هيانج** بانزعاج شديد، ففتح **دو ريونج لى** فمه بصعوبة وقال: "أبى سينتقل إلى العاصمة هان يانج ليتولى منصبًا جديدًا هناك".

قالت **تشون هيانج** : "هذه أخبار مبهجة، والله أمر سعيد ولماذا تبكى إذًا ؟"

قال **دو ريونج لى** لها: "ألا تعرفين السبب؟ هذا يعنى أننا لابد أن نفترق عن بعضنا".

فامتقع وجه **تشون هيانج** وقالت له: "إيه، ماذا تقول؟! هل تريد أن نفترق؟ هل ستتركنى وحدى؟"

وتملك الغيظ من **تشون هيانج** فمزقت تنورتها وضربت الأرض بأقدامها وحطمت المرآة وقالت وهى تتنهد: "لست بحاجة إلى الملابس،

عرانى الزمن فماذا يسترنى، وما حاجتى إلى هذه المرآة، لقد ضاع جمالى وغاب وجهى، أين وعدك لى؟ لقد تغيرت حياتى بسببك! هل كلامك حقيقى؟ كيف تتصرف هكذا معى؟ كيف تتركنى لأن أباك ينتقل إلى العاصمة؟ هل نسيت وعودك لى؟ ألم تقل لى وكيف ينكث المرء وعده ولا يلتزم بتعهداته؟! لقد صدقت كلامك، كيف أحيا بدُونك وأنا فى السادسة عشرة!"



والتقت أحزان الدنيا عند محيا **تشون هيانج** واستمرت فى كلامها وهى تنظر إلى السماء: "هكذا تعاملنى بقسوة، كيف أنسى حبك وحنينى إليك، وكيف أمضى ليالى الخريف الطويلة وحدى وأنت لست هنا معى، أنت قاسى القلب، هل تتركنى هكذا لأن أسرتى متواضعة، وأمى كانت من كى سينج؟ سأموت من عذاب الحب وتهيم روحى فى السماء فلا تصل إلى الجنة، يا ويلى!"

وكانت **تشون هيانج** تبكى بصوت عال فسمعتها أمها وتنبهت إلى الحديث الذى دار بينهما، وشعرت أن السماء تسقط فوق رأسها، فتوجهت إلى غرفة ابنتها فى ثورة وفتحت باب الغرفة وقالت **لتشون هيانج**: "الأفضل لك أن تموتى، كنت أتمنى أن تتزوجى ممن هو فى نفس ظروفك أو يضاهينا فقراً! آه يا بنيتى كيف تعيشين بعد الآن!"

ثم نظرت إلى **دو ريونج لى** بغضب وقالت: "هل ستسافر وتترك ابنتى وحيدة وتعيش وحدك فى هان يانج؟ لماذا فعلت هذا معنا؟ ماذا فعلنا لك، هل أخطأت ابنتى فى حقك؟ ماذا يعيب ابنتى؟ لقد قلت إنك ستعيش معها على الدوام ولن تتركها حتى يفرق الموت بينكما! لماذا تتخلى عنها بسهولة؟"

قالت **وول ماى** هذا الكلام وهى تبكى وتلطم صدر **دو ريونج لى** بقوة، فقالت **تشون هيانج** لأمها: "اتركيه يا أمى، لا توبخيه.. إنه لم يخطط لذلك، إن الظروف حالت بيننا، أرجو أن تتركينا يا أمى قليلاً".

خرجت **وول ماى** من الغرفة وهى تجرجر أقدامها، وسألت **تشون هيانج دو ريونج لى**: "هل سنفترق"؟ فنظر إليها وتحسس وجهها براحة يديه وبكيا معاً". واستطردت تشون: "أمى كبيرة فى السن، عمرها الآن ستون سنة، لا تتضايق منها، لقد عشنا معاً وكانت تعتمد على فى كل شىء، وكان زواجنا أسعد لحظات حياتها، والآن تتركنى أعيش وحدى وهذا يحزنها، وكيف أعيش بدُونك؟"

وأجهشت **تشون هيانج** بالبكاء، فقال لها **دو ريونج لى**: "حبيبتى لا تبكى، وربت على ظهرها، إلا أنها كانت تبكى بلا توقف. ثم قالت **تشون هيانج** له:

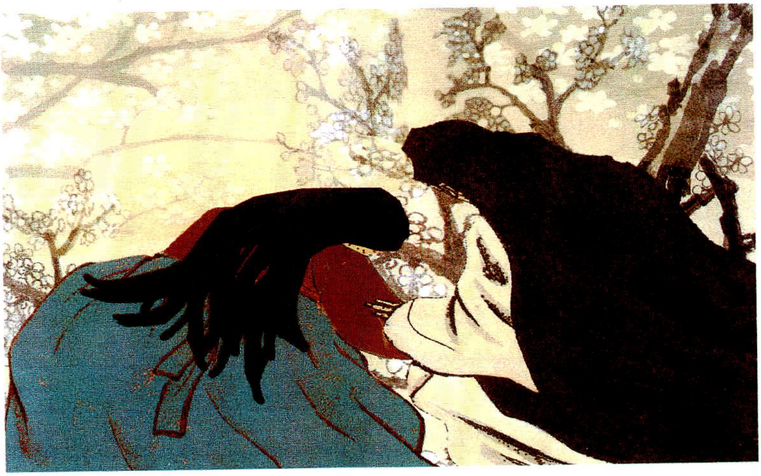
"العاصمة هان يانج مليئة بالنسوة الجميلات فى كل الشوارع، فهل ستتذكرنى أنا الفتاة المتواضعة، كيف سأعيش بدونك؟ حاول **دو ريونج لى** تهدئة روع **تشون هيانج** وقال لها: "أنتِ حبيبتى ليس لى غيرك، ولن أنساكِ ما دمت حيًا".

ثم جاء **بانج چا** إليهما وقال: "سيدى إن والدك غاضب جداً ويبحث عنك، تعال معى بسرعة، فأبوك رجل صارم وهو يوبخك إذا ارتكبت خطأً ما، وأنت لم تعصِ له أمرًا من قبل، إن طاعة الوالدين من فضائل النبلاء الشرفاء وواجب الابن نحو أبيه أهم من حب الرجل للمرأة".

قام **دو ريونج لى** ليرجع إلى أبيه، فأمسكت **تشون هيانج** بأقدامه وقالت له: "لا تتركنى وتنصرف، اقتلنى أولاً". ثم بكت وكادت تفقد الوعى، وندبت أمها حظها العاثر ولطمت صدرها بقوة.

وشعر **دو ريونج لى** بارتباك شديد وأخذ يقنع **تشون هياج** بقوله: "ألا تريدين أن ترينى فى المستقبل؟ إذا نجحت فى الامتحان وحصلت على وظيفة فى الحكومة وصرت فى منصبٍ جيد فسأزورك وآخذك تعيشين معى، فلا تبكى وانتظرينى وحافظى على جمالك، فالبكاء يضر بالصحة ويسبب الوفاة، توقفى عن البكاء يا حبيبتى **تشون هيانج**".

وتمالكت **تشون هيانج** نفسها ووقفت بصعوبة وقالت له: "سأصب لك فنجانًا من الخمر وليكن الفنجان الأخير". ثم نادت على خادمتها **هيانج دان**: "أحضرى الخمر والفنجان".



وصبت **تشون هيانج** الخمر فى الفنجان، وانهمرت دموعها فى الفنجان فاختلط الدمع بالخمر وقالت لحبيبها **دو ريونج لى:** "المسافة من هنا إلى العاصمة هان يانج بعيدة، اعتنِ بنفسك وحافظ على صحتك، وأرسل لى رسالة حين تصل إلى العاصمة، فستمنحنى رسالتك القوة والصبر والأمل، وسيبقى وجهك فى خيالى كلما قرأت رسالتك". أومأ **دو ريونج لى** برأسه، وسألته **تشون هيانج:** "عندما ترجع إلى سأكون فى انتظارك، وسأحفظ عهدك وأصونه، فلا تقطع أخبارك عنى من فضلك".

أصيبت **تشون هيانج** بإغماء بسبب البكاء المستمر، وانصرف **دو ريونج لى** من بيت **تشون هيانج** الذى عاش فيه أحلى أوقاته، راكبًا على حصانه الذى أسلم ساقيه للريح وكان الدمع ينسال على خديه، وهو يقول فى نفسه: "سنلتقى يا حبيبتى **تشون هيانج**، لن أنساكِ، سيعوضنا المستقبل عن هذا الفراق".

المحافظ الجديد بيون هاك دُو

تولى محافظ جديد يدعى **بيون هاك دو ريونج لى** إدارة شئون قرية نام وون، وهكذا صار العمدة الجديد بعد شهورٍ من مغادرة المحافظ القديم **لى هان ليم** والد الشاب **مونج ريونج**. أما هذا المحافظ الجديد فكان كسولاً لا يقوى على تنظيم شئون الإدارة وذا شخصية غريبة الأطوار وكان يهوى معاقرة الخمر ولا تكفيه امرأة واحدة كمن تستهويهم شهواتهم فى حب الخمر والنساء. وعندما وصل إلى القرية استقبله موظفو القرية استقبالاً حاراً وانحنوا له وقدموا له فروض الولاء كما أقاموا وليمة من صنوف اللحم الفاخر والخمر على شرف حضوره وهنَّؤوه على توليه شئون إدارة المحافظة، وكان المحافظ راضيًا كل الرضا بهذا الاستقبال الفخم.

وكان خادم المحافظ الأمين يدعى **إى بانج**، وقد استدعاه المحافظ وقال له: "تعال يا **إى بانج**".

إى بانج: "نعم سيدى المحافظ".

المحافظ: "سمعتُ أن هذا القرية تشتهر بـ"كى سينج" من النساء الجميلات، أحضر لى أسماءهن حالاً".

وهكذا كان المحافظ الجديد يستغرق فى شهواته وينسى واجبات وظيفته وشؤون رعيته، ولذلك لم يحترمه كثير من الموظفين، ومثل كل المفسدين نافقه بعض الموظفين كالعادة وفضلوه على المحافظ السابق المخلص الكفء، ولأن هذا المحافظ لن يكشف الفساد الذى يمارسونه استغلالاً لوظائفهم.



وعندما قدم **إى بانج** قال لسيده: "سيدى المحافظ، هاهن أجمل نساء القرية، وتلك قائمة أسماء الـ"كى ساينج" من جميلات القرية".

فأمره المحافظ بقوله: "اقرأ أسماءهن واحدة واحدة".

وأخذ **إى بانج** يقرأ الأسماء ويقدمهن كلهن لسيده وهو يفسر اسم كل واحدة عند تقديمها. وعندما بلغ اسم **ميونج وول** قال وهذه هى **ميونج وول** ومعنى اسمها القمر اللامع الذى يطلع من الشرق بعد توقف الأمطار عن الهطول، ثم جاء الدور على امرأة أخرى تدعى **كوم أوك** فتقدمت متبسمة وتمشت أمام المحافظ وهى واثقة من جمالها وفتنتها، أما المحافظ فلم يعرها اهتمامًا ولم يظهر رضاه بها.

ثم قرأ **إى بانج** الاسم التالى **دُو هونج** ومعناه الربيع الجميل، وتقدمت **دُو هونغ** أمام المحافظ وهى تمسك بذيل تنورتها وتتبختر ببطء، فلم يظهر رضا المحافظ بها أيضًا.

ثم قدم **إى بانج** المرأة التالية وقال الاسم التالى **يون شيم**، ومعنى الاسم زهرة اللوتس ذات العفاف، فهز المحافظ رأسه دليلاً على الرفض وقال: "أى عفاف هذا!"

واستمر **إى بانج** فى قراءة الأسماء وتقديم النساء واحدة تلو الأخرى ولم تعجب المحافظ أى واحدة منهن، فواصل **إى بانج** فى القراءة وبدأ يشعر باضطراب لأن سيده لا يرضى بواحدة من جميلات القرية ممن جلبهن إليه، وأخذ يردد **يانج يانج** ومعناه غصن الصفصاف

المرتعش أمام رياح شديدة، وجاءت **يانج يانج** وهى تلوح بذيل تنورتها وتبدى خصرها النحيل مثل غصن الصفصاف، فهز المحافظ رأسه مرتين فى إشارة إلى الرفض الصريح.

ثم أمر المحافظ **إى بانج** وقال: "اقرأ بسرعة بسرعة!"

فقرأ **إى بانج** الأسماء بسرعة على مسامع المحافظ.

وأخذ **إى بانج** يقرأ الأسماء بسرعة: "**إى جول** ومعناه زهرة القمر. **كيه هيانج** ومعناه عذراء السماء"...



وبدا المحافظ غاضبًا وقطب جبينه وصاح فى **إى بانج**: "كم امرأة تبقت لديك؟ لـم تعجبنى واحدة ممن جلبتهن لى! اقرأ الأسماء ثلاثة ثلاثة وبسرعة!"

رد **إى بانج** فى إذعان يليق بخادم: "حاضر سيدى". وأخذ يقرأ الأسماء ثلاثة ثلاثة على إيقاع الموسيقى الكورية التقليدية: "كوم سون، كوم أوك، كوم ريون... دان هونج، شيم شيم، إى فون". وكانت النسوة يأتين بسرعة فور سماع أسمائهن، وكانت القراءة بهذه الطريقة صعبة وتسبب انقطاعًا فى التنفس، وظل المحافظ على رفضه وعدم قبوله أى واحدة من النسوة اللائى يُعرضن عليه، ثم قال **لإى بانج**: "أنت أخطأت، سمعت أن فى هذه القرية بنتًا جميلة من كى سينج تدعى **تشون هيانج**، فلماذا لم تحضرها لى؟".

فأجابه **إى بانج** بصوت مرتعش: "سيدى.. "إنها ليست كى سينج".

المحافظ: ماذا! أليست كى سينج؟ هل تأتينى أخبارٌ خاطئة؟

إى بانج: "أجل يا سيدى، إنها ليست كى سينج بل أمها هى التى كانت هكذا فى الماضى".

فامتقع جبين المحافظ وسأل **إى بانج**: "آه، هذا أمر غريب حقًا، وكيف اشتهرت هذه الفتاة ذات السمعة الطيبة بتلك الشائعة؟"

فأجابه إى بانج: "**تشون هيانج** ابنة كى سينج، لكنها فتاة عفيفة وشريفة، ولا تقابل أى رجل مثلما تفعل نساء الكى سينج ممن يتحدثن إلى كل الرجال".

المحافظ: "ماذا تقول؟ ألم تقابل أحداً، ولا تتحدث إلى أى رجل؟"

شعر المحافظ بالاحتقار وكأن هذا الكلام موجه إليه: " هى لن تقابل أحداً"!

إى بانج: "نعم سيدى، لقد كان الرجال الشرفاء وذوو السلطة وأبناء العائلات العريقة يترددون إليها لتقابلهم، إلا أنها كانت ترفض لقاءهم دومًا، إلا أن.."

وصمت **إى بانج** هنيهة، فاستحثه المحافظ على مواصلة الكلام، فقال: "إلا أن ابن المحافظ السابق قد وعدها بالعيش معها مائة سنة، وربما هذه **صلة ربطتها السماء** وجمعت بين قلبين متحابين".

فقال المحافظ باندهاش: "لكن ابن المحافظ السابق سافر إلى العاصمة بصحبة أبويه، فكيف تعيش **تشون هيانج** وحدها!"

فقال **إى بانج**: "إنها تحافظ على نفسها وتتمسك بالطهارة".

فصرخ المحافظ فيه: "اصمت أيها الأبله، توقف عن هذا الكلام السخيف، كيف أتخذ **دو ريونج لى** محظيته زوجة قانونية؟ أحضرها إلى هنا على الفور".

فتململ **إى بانج** قليلاً، إلا أن المحافظ نهره بصوت حازم: "ألا تفهم كلامى، لقد عزمت على مقابلة هذه الفتاة بعدما سمعت أخبارًا كثيرة عن جمالها الفتان قبل حضورى إلى هنا، وأنا رجل يمضى دومًا لتحقيق ما عزم عليه، ولن أتنازل عن قرارى بسهولة".

وساد الصمت المكان بعد كلام المحافظ، والتفت المحافظ إلى موظفيه وقال لهم: " ماذا تفعلون، اذهبوا وأحضروها إلى هاهنا".

فـارتجفت أبدان الموظفين أمـام صـراخ المحـافظ، وكـعـادة مـوظفى الدولة شـعـروا أن وظيـفـتـهـم هـى إرضـاء رغـبـات الرئيس بدُون تفكيـر. وتوجـهـوا إلى **تشون هيانج** لإحـضـارها إليه على الرغم من أنـهم شـعـروا بحقارة هذا المحافظ الذى لا يحترم حرمات أهل القرية.

تشون هيانج مشتاقة إلى زوجها لي مونج ريونج

"السيدة **تشون هيانج** .... السيدة **تشون هيانج**".

هكذا صاح مندوبو المحافظ وحجابه بصوت مرتفع أمام بيت **وول ماى**.

سمعت **تشون هيانج** من ينادى اسمها بصوت عالٍ، وتعجبت كيف يأتى موظفو المحافظة إليها هكذا بدون سابق إنذار، لكنها استقبلتهم بالترحاب وقالت أهلاً وسهلاً. وتوقعت **تشون هيانج** أنهم موظفون جاءوا إليها بأخبار من **لو ريونج لى**، فأرشدتهم إلى غرفة الاستقبال وطلبت من خادمتها تقديم الطعام لهم قائلة: "قدمى لهم الطعام والخمر".

أما مندوبو المحافظ والحُجَّاب فقد شعروا بالذنب بسبب استقبال **تشون هيانج** الحار وفطرتها الساذجة. ودعتهم **تشون هيانج** إلى الطعام والخمر بأدب: "تفضلوا الطعام والخمر"، فأكلوا وشربوا ثم سألتهم **تشون هيانج** بعد قليل: "هل هناك أخبار من زوجى **لو ريونج لى** ؟.

اندهش الضيوف من سؤال **تشون هيانج** وظهر عليهم الارتباك، ولم يتمكنوا من كشف السبب الحقيقى من وراء زيارتهم، وترددوا بعض الوقت ثم دبروا مكيدة وخدعة، وأجابوا: "نعم قد سمعنا أخبار زوجك بكل تأكيد، ولكن...

تشون هيانج: ولكن ماذا، ماذا حدث لزوجى؟ أخبرونى فى الحال.. أخبرونى ببعض كلمات ؟"

كانت **تشون هيانج** قلقة على زوجها **لو ريونج لى** واستحثتهم على الكلام، فأجابوها: " لم نسمع أخباره مباشرة، السيد المحافظ هو الذى يعرف أخباره وسيخبرك بها عندما تزورينه".

شكت **تشون هيانج** فى كلامهم، إلا أنها كانت تريد معرفة أخبار زوجها فصدقتهم وتوجهت معهم صوب مقر المحافظ الجديد، يحدُوها الأمل فى معرفة أى أخبار عن زوجها.

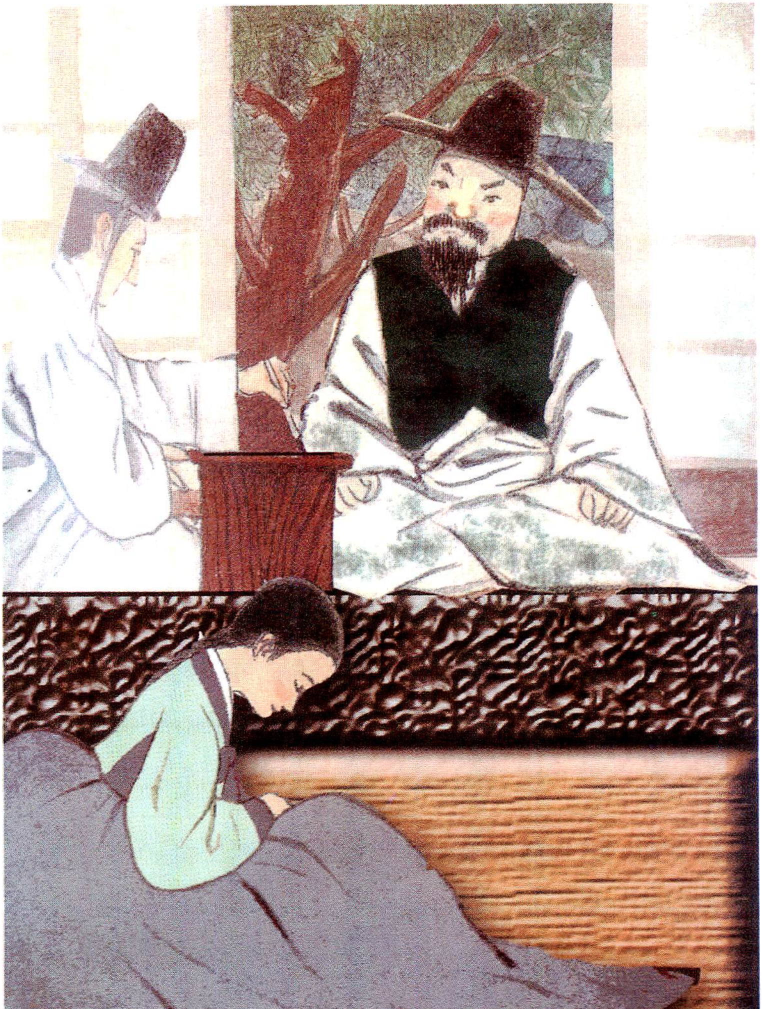
وهناك أعلن الحاجب للمحافظ أنه أحضر **تشون هيانج**، فتهلل وجه المحافظ بهذا الخبر، وتوجه إليها سائلاً: " أنت إذًا **تشون هيانج**؟ رمق المحافظ **تشون هيانج** بنظرة فاحصة وكأنه يكتشف أرضًا جدِيدة يستعد الغزاة للتمتع بخيراتها أو صيادًا يتهيأ لافتراس فريسة جديدة، وأحس المحافظ بشعور النشوة وقرب النصر فى المعركة، ثم قام من مقعده ومد يديه نحوها مرحبًا بها: "أهلا وسهلاً تفضلى بالجلوس". جلست **تشون هيانج** بلياقة امرأة من البيوتات العريقة، ثم نادى المحافظ حاجبه وقال له: "أحضر الكاتب إلى غرفة المكتبة فى الحال".

وكانت هناك صداقة بين الكاتب والمحافظ، فلما حضر الكاتب قال له المحافظ: "انظر.. هذه هى **تشون هيانج** التى حدثتك عنها".

فاختلس الكاتب نظرة سريعة إليها وقال: "آه نعم، هى بنت جميلة حقًا، يجدر بك أن تتذكرها رغم طول الزمن، لقد زاد بهاء الغرفة بهاءً من نورها".

أدركت **تشون هيانج** أنها تعرضت لخديعة ما وندمت على حضورها إلى المحافظ، وانحنى المحافظ واقترب من الكاتب وقال له بصوت خفيض: "أريد منك معروفًا هل تسديه إلىَّ؟"

الكاتب: "وما هو طلبك؟"



المحافظ: "أريد أن تتوسط بيني وبين **تشون هيانج** للزواج منها؟"

قال الكاتب: "وسيط بينك وبينها"!

فغمز المحافظ له بعينيه في إشارة فهمها الكاتب وربت على ركبته وهو يضحك وقال: "حاضر هذا أمر ميسور".

كانت **تشون هيانج** منشغلة الخاطر وساء مزاجها بعد أن سمعت حديث المحافظ والكاتب. ثم قال الكاتب: "لست بحاجة إليَّ أيها المحافظ، **تشون هيانج** موجودة معك الآن، فمارأيك أن تتزوجها في الحال!".

اضطربت **تشون هيانج** ولم تعرف كيف تتصرف ولم يكن بمقدورها الهرب. فرد المحافظ بابتسامة مبتذلة متوجهًا نحوها وقال: "لقد سمعت حديثي مع الكاتب، وأنت تفهمين الوضع الآن، مارأيك أن تكوني خليلتي هذه الليلة؟"

رفعت **تشون هيانج** رأسها بكبرياء وقالت بنغمة صارمة: "شكرًا لك سيدي المحافظ، لكنني متزوجة ولذلك لن أطيع أمرك".

رد المحافظ بفتور: "آه أنت متزوجة ولن تطيعي أمري إذًا، والله أنت فتاة جميلة ونقية حقًا. واستطرد باستهزاء: "ولذلك تزوج السيد **دو ريونج لي** من بنت من سلالة راقية ثم تركها في هان يانج ونسيك تمامًا، وأخذ يسعل سعالاً جافًا ثم استمر يقول: " أن تحتفظي بطهرك فهذا أمر جيد وطيب، لكنك عندما تتقدمين في العمر ويمتلأ وجهك بالتجاعيد ويشيب شعرك، كما الأيام ومياه النهر التي تسير بسرعة نحو المصب، فمن يهتم بك إذًا، ومن يبالي بك إذا حافظت على طهرك ومن ينفق عليك لكي تحتفظي بطهرك، من يتفهم ظروفك ويغدق عليك من عطاياه إذًا؟".

فـأجـابته **تشـون هيانج** بصـوت ملْؤه الكبرياء: "سيدى المحـافظ، المخلص لا يخـدم سـيـدين أبدًا، والمرأة الطاهـرة لا تطيع إلا زوجـهـا، سـأسلك هذا الطريق وإن أصـررت على عزمك.." فـابتلع المحـافظ ريقه وواصلت **تشون هيانج** تقول: "إنـى أفضل الموت إذا صممت على ما تقول، وستأخذنى جثة هامدة إذًا". وأحنت رأسـها وانتفض جسدها بعدما فرغت من كلامها.

أما المحـافظ فلم يتوقع منهـا هذا الإصرار والعناد، وتدخل الكاتب بسرعة وغضب فى الحوار وقال: "أنت بنت وقحة، كيف تجرُئين على قول هذا الكلام للسيد المحافظ، إنه سيدنا، أليس كذلك؟!

واستطردت **تشون هيانج** قائلة بشجاعة: "أعرفُ الطريق الصحيح فى الحياة وأعرف تعاليم الحكماء رغم أننـى فتاة متواضـعة، كيف أخون زوجى وأصـبح مـحظيـتك؟ لن أفـعل هذا أبدًا، وأنت أيـهـا المحـافظ هل تستطيع أن تغدر بالملك وأنت من رعاياه؟.

فامتقع وجه المحافظ وتلاشت الابتسـامـة السـاذجـة التى كـانت تعلو وجهه عند مجىء **تشون هيانج** إليه، وحمى غضبه وشعر بالدماء تغلى فى رأسه لأنه لم يتوقع أن يرفض أحد الرعية أمرًا من أوامره، وهو المحافظ المهاب الذى لا يفكر إلا فى مصلحة أهل قريته!

وتوجه المحافظ إلى **تشون هيانج** بنظرة غاضبة شأن خدم السلطان وقال لها: "اسمعى أيتها البنت الوقحة، عندما يدبر شخص مؤامرة ضد الملك فـجزاؤه الإعدام وتمزيق أطراف جـسـمـه، وعندمـا يهـزأ شـخص

بالمحافظ فيحكم عليه بالإعدام وتقذف جثته في شوارع السوق، ألا تعرفين أنه القانون العادل؟ إذا بقيتِ على عنادك فالموت ينتظرك، فلا تتسرعين أجَلك!"

فرفعت **تشون هيانج** رأسها وقد تحول وجهها إلى اللون الأحمر الداكن من الغضب وقالت للسيد المحافظ: "كلامك صحيح، لكن ما جزاء من يغتصب امرأة متزوجة وهو يعرف، ما هي عقوبته في قانونك العادل؟"

كان لهذه الكلمات وقع ثقيل على آذان السيد المحافظ، الذى لم يعتد سوى سماع حاضر، نعم، أمرك سيدى، في الحال، كما تحب ... إلخ. لم يسبق للمحافظ أن واجهته فتاة بهذه العقلية العنيدة والحجة القوية من قبل، فصمت برهة ولم يتمالك نفسه من الغضب، فأخذ يصرخ في الحُجَّاب اسجنوا هذه البنت الوقحة!

أقبل الجند وحراس المحافظة على الفور وسقطت **تشون هيانج** على الأرض مغشياً عليها فجرها الجند واقتادوها إلى السجن.

تشون هيانج فى السجن

استعادت **تشون هيانج** الوعى بعد فترة، ونظرت حولها فوجدت الجنود يحيطونها من كل جانب وهم يحملون هراواتهم ويحدقون فيها، وبعد قليل دعا المحافظ منفذ العقوبات وهو ينتفض من الغضب ويصعب عليه التنفس قائلاً: "تعال يا منفذ العقوبات! اربط **تشون هيانج** على خشبة الصلب واضربها".

منفذ العقوبات: "أمرك سيدى".

وضعها منفذ العقوبات على خشبة الصلب وأقبل الجند وهم يمسكون هراواتهم ويستعدون لضربها عندما يأمرهم المحافظ، وأصيبت **تشون هيانج** بإغماء، أما المحافظ فوقف وقال لجنده : "إذا أشفق عليها واحد منكم أعذبه بدلاً منها وأعاقبه عقابًا شديدًا، وإن ضربها واحد منكم ضربًا كذبًا أُنزل به عقابًا أشد".

فأجابه الجند: "أمرك سيدى، سنضرب هذه البنت التى رفضت أمرك".

أما **تشون هيانج** فكانت ترتعش خوفًا من العقوبة التى تحيق بها، وفكرت أنها ربما تموت الآن وفكرت فى زوجها، وشعرت بحنين جارف إليه وقالت لنفسها : "آه ! كم أنا مشتاقة إليك يا حبيبى، سأموت بعد قليل وأنت لا تعرف حالى لأنك فى مكان بعيد عنى، أتمنى أن تنجح فى اختبار الموظف الحكومى وترتقى وظيفة كبيرة فى دوائر الحكومة، آه ! كم أتمنى لك ذلك حتى لو كان الموت قدرى".



وجاء أمر المحافظ " "اضربوها بكل قوة".

فرسم منفذ العقوبات شكل نصف دائرة في الهواء إيذانًا ببدء العقوبة، ثم انهال على **تشون هيانج** بهراوته وضربها ضربة شديدة فتأوهت بشدة، وانهالت الضربات عليها من كل جانب، إلا أنها استجمعت قواها وقالت للمحافظ: "لا تظن أنني سأغير رأيي بسبب تعذيبك لي، لن أخون زوجي ولن أستبدل بحبه حبًا زائفًا، لن تثنيني ضربات جندك عن رأيي أبدًا".

وأشفق بعض الواقفين من أهل القرية على **تشون هيانج** والضربات تنهال عليها من كل جانب، حتى إن بعض الناس كانوا يبكون من أثر هذا المنظر البشع.

وكانت **تشون هيانج** تصرخ وتتأوه من شدة الضرب والتعذيب وقالت للمحافظ : "لماذا حضرت إلى قريتنا أيها المحافظ؟ هل جئت تحكم الشعب وتبحث عن حقوقه أم جئت لتعذب الأبرياء؟"

فاحمر وجه المحافظ بعدما سمع كلام **تشون هيانج** وصرخاتها، وكانت من المرات القليلة التي يشعر فيها أن الناس يشعرون مثل عِلْيَة القوم ويشاركونهم نفس الحواس والحقوق، لكنه قال في نفسه هذه البنت وقحة جدًا، لم أر مثلها يتحمل هكذا ضربات ويصمد ويتمرد أيضًا بالشكوى، وربما لو توقفت **تشون هيانج** عن الشكوى والمقاومة لغفر لها المحافظ وأمر جنده بإيقاف تعذيبها عند هذا الحد، إلا أنها كانت عنيدة وتقاوم بكل قوة وتزداد جرأتها كلما ازداد الضرب والتعذيب، وهذا ما كان يزيد المحافظ غضبًا وعنادًا أيضًا، وكان المحافظ يقول في نفسه: "إنكِ تحتاجين مزيدًا من الضرب والتأديب، وستخضعين لا محالة في النهاية وستنهار عزيمتك مع استمرار العذاب".

وتعب منفذ العقوبات من كثرة الضرب، وقال وهو يتململ : "هذا أمر غير أخلاقي وغير إنساني، هذا تعذيب وحشي، أريد أن أوقف هذا التعذيب". كما شعر الموظفون الشرفاء وبقية الشعب والخدم بالأسى وبكى معظمهم شفقة على تلك الفتاة الضعيفة التي تتعرض لتعذيب قاسٍ لأنها تجرأت وخالفت رغبة المحافظ. واضطرب المحافظ وشعر أن الجو من حوله خانق، ثم توجه بالكلام نحو **تشون هيانج** وقال لها : "هل تريدين مزيداً من العذاب، هل مازلت على عنادك، هل أفادك عنادك؟"

فردت **تشون هيانج** صارخة فيه وقالت : "لا أخشى الموت، إنني أكرهك بشدة، وكما تقول الأمثال إذا أضمرت المرأة حقداً على رجل فإن الحقد يمطر ثلجاً في الصيف، ستطير روحي في السماء تمتلئ ضغينة وكرهاً لك وتبلغ الملك عن وحشيتك وقسوتك على شعبه، وهو سيعاقبك بقسوة، أما ضربك وتعذيبك فلن يثني عزيمتي".

ازداد حنق المحافظ على **تشون هيانج** بعدما جرب معها كل تعذيب ممكن، واكفهر وجهه وأخذ يتبرم ويقول : "لم أر بنتاً عنيدة من قبل مثل هذه البنت، لا سبيل إلا أن أسجنها". وأمر جنده ففكوا قيودها وأجلسوها على الأرض وكان منظرها بشعاً والدماء تنهال من وجهها ومعظم جسمها وقد اختضبت ملابسها بالدماء نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرضت له. ووصلت **وول ماي** إلى مكان تنفيذ العقوبة، وقد بلغها نبأ ما تعرضت له ابنتها، فوصلت إليها وكان قلبها يتقطع حسرة عليها، وصرخت بعدما رأت آثار التعذيب على جسدها والدماء تغطي ملابسها وأطرافها، فعانقتها وقالت : "ماذا حدث لك يا بنيتي الصغيرة، ما هي

جـريمــتك؟" ثم صـرخت في المحـافظ وقـالت له : "مـا ذنب ابنتـي، لماذا تعاقبها أيها المحافظ؟ إن حظي سيئ وقدري لا يرحمني! وبكت **وول ماي** بصوتٍ عالٍ، وقالت **لتشون هيانج** : "ويلك! يندلع الحريق في قلبي والدخان أنفاسي". ثم قالت للمحافظ : "انظر جراح ابنتي! إنها مسكينة تعسة".

ثم أخذت تفيق **تشون هيانج** وأمها تقول لها : "أفيقي.. يا بنيتي.. أفيقي!"

لكن **تشـون هيـانج** لم تسـتطع تحـريك جـسـمـهـا بعـد هذا العـذاب الوحشي، وكانت قواها قد خارت بالفعل من شدة الألم. وفكرت **وول ماي** بسرعة وقالت : "يجب أن أنقذ ابنتي وأخبر زوجها على الفور"، ثم نادت على خـادمـتـهـا **هيـانج دان** وقـالت لهـا : "أحـضـري رجلين مـخلصـين". فسـألتها **هيانج دان** : "ولماذا تحتاجين إلى رجلين يا سيدتي؟"

قالت **وول ماي**: "سأرسلهما على الفور إلى العاصمة هان يانج".

سـمـعت **تشون هـيانج** كلمـة هان يانج وهـي بين اليـقظة والغيـبوبة، فقالت بصـوت متقطع : "العـاصـمة، لماذا يا أمـي هـان يـانـج، لماذا ترسلين رجلين إلى العاصمة؟"

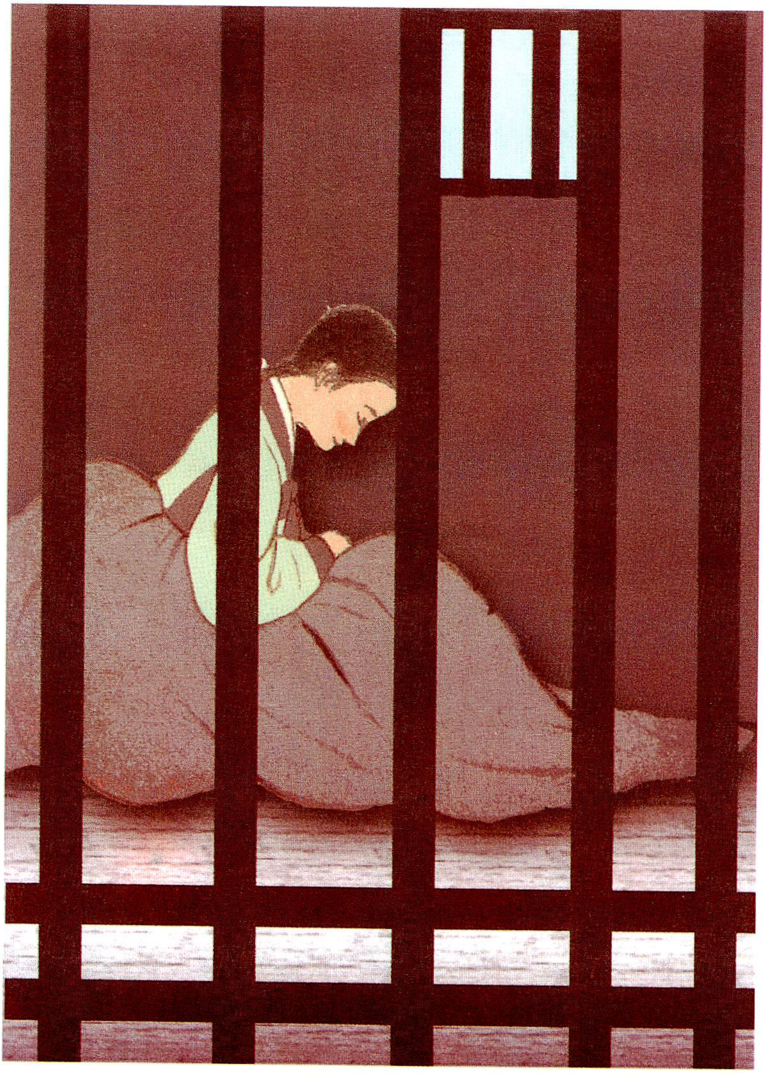
ردت **وول مـاي**: " لا أسـتطيع أن أتركك هكذا تموتين، أريد أن أبلغ **دُو ريونج لي** بما حدث لك لعله يجد حلاً".

أخذت **تشون هيانج** تعطل أمـها وتتوسل إليها ألا ترسل أحداً إلى **دو ريونج لي** لئلا يقلق عليـها، وينشـغل باله بأخبار سيئـة وهو على وشك الامتحان لتحديد مصير مستقبله، وربما يفشل في الامتحان لهذا السبب وتكون هي التي قضت على مستقبل زوجها.



فكرت وول ماى فى توسلات **تشون هيانج**، وقالت فى نفسها : "كم هى جميلة ذات القلب الرقيق والحس المرهف، كم هى صبورة وجديرة بكل ثناء". ثم قالت لها : "حسنًا يا بنيتى، أنا أفهم مقصدك، أنت قلقة على زوجك وعلى مستقبله على الرغم من أنك كنت على شفا الموت، كم هو جميل قلبك، سأسمع كلامك وأنزل على رغبتك".

وأغلقت **تشون هيانج** عينيها مرة أخرى، وجاء منفذ العقوبة وحملها على ظهره وأودعها السجن وأغلق عليها بابه، وحارت أمها فى أمرها ماذا تفعل، ولم تجد سوى البكاء والعويل.



دُو ريونج لى يصبح المبعوث السرّى للملك

لم ينس **دُو ريونج لى** حبيبته **تشون هيانج**، وكان مشتاقًا إليها بعد أن فارقها، وكانت لا تغيب عن ذهنه، وقلبه منشغل بها ويمتلئ بالحنين إليها، لكنه كان يؤجل رؤيتها مرة أخرى حتى ينتهى من تقرير مصيره والحصول على وظيفة الحكومة، فالنجاح فى الامتحان والارتقاء إلى منصب سام طريق مضمون لإسعاد من يحب، وهكذا سيحيا معها مائة سنة كما وعدها. وكان **دو ريونج لى** يبذل جهدًا كبيرًا فى الدراسة وقراءة النصوص الكلاسيكية ويتمرن على الإنشاء المتميز وأساليب الكتاب المشهورين ويتدرب على الخطوط والرسم الجميل، وكان يبتعد عن الخروج للهو ومعاقرة الخمر، وكانت رغبته تزداد فى رؤية **تشون هيانج**، وكم مرة أراد ترك دراسته والجرى صوبها إلا أنه كان يمنع نفسه فى اللحظات الأخيرة، وكان يقول : "إذا رسبت فى الامتحان بسبب حنينى إلى **تشون هيانج** فسيكرهها والداى بالتأكيد، وإذا لم أحصل على الوظيفة السامية فى الحكومة فلن أحافظ على كرامتى أمام زوجتى". وبذل **دو ريونج لى** قصارى جهده فى دراسته وكان لا يترك كتابًا حتى ينتهى تمامًا من قراءته وفهمه، أما خطه فكان رائعًا ويحظى بإعجاب من يراه من الناس. ومرت أيام ونشرت إعلانات عن الامتحان الحكومى فى كل أنحاء البلاد، وتقدم للامتحان طلاب كثيرون وعلماء أيضًا وكان **دو ريونج لى** من بينهم.

وحان وقت الامتحان فى القصر الملكى، وجلس الجميع فى باحة القصر بعد أن أحنَوا رؤوسهم احترامًا للملك، وجلسوا فى صفوف متوازية، وكان أمام كل منهم أوراق للإنشاء وكتابة القصائد، واختار الملك عنوانًا للقصيدة محل المنافسة وكتب وزير القصر العنوان فى لوحة الإعلانات الحمراء وهو اللون الملكى المألوف، ووثق **دو ريونج لى** فى نفسه عندما رأى عنوان القصيدة فى لوحة الإعلانات، وشرع يكتب قصيدة رائعة بالعنوان المحدد، وكان يحرص على كتابة أبيات القصيدة بخط جميل رغم العرق الذى يتصبب من جبينه.

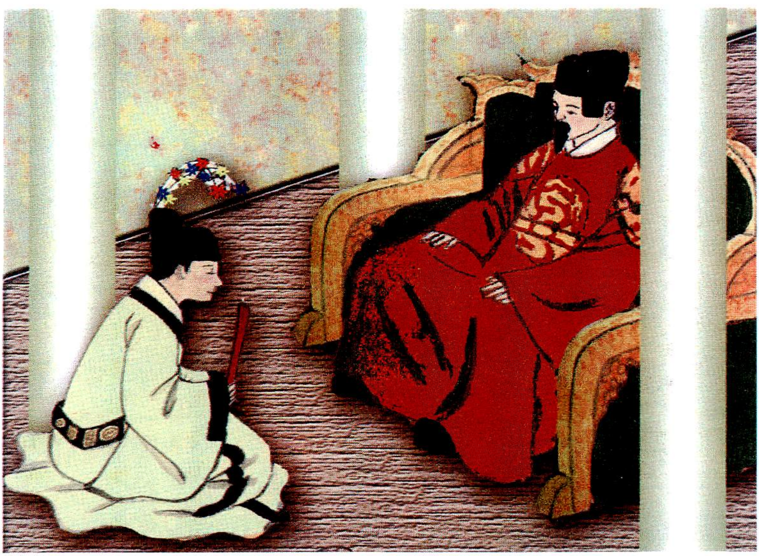
وانتهى الامتحان أخيراً، وأخذ مفتشو الامتحان أوراق المتنافسين وخرج جميع الممتحنين من القصر، وكان لكل أمرئ منهم شأن يغنيه، وكانت تعابير وجوههم تعبر عن ثقتهم فى أنفسهم وفى أدائهم للامتحان، وكان منهم من كتب القصيدة بإنشاء سهل، وقد عبروا عن سعادتهم بهذا الامتحان وعلت وجوههم الابتسامة، أما من أبلوا بلاءً رديئًا فقد اسودت وجوههم، وبالنسبة إليهم كانت نتيجة الامتحان معروفة سلفًا وحتى قبل إعلانها رسميًا، وكان **دو ريونج لى** ممن أبلوا بلاءً حسنًا فى الامتحان، وكان واثقًا فى قدراته وفى تفوقه على أقرانه، كما كان يبتهل للسماء لتكلل تعبه بالنجاح والتفوق، ثم قال لنفسه لابد أن تكون النتيجة جيدة.

وبدأ مفتشو الامتحان يقدرون درجات أوراق المتنافسين، واختاروا ورقة **دُو ريونج لى** وامتدحوا قدراته اللغوية وحسن الخط وبراعة الإنشاء، وحصلت ورقته على أعلى التقديرات والدرجات، ونشرت قائمة بأسماء الناجحين فى الامتحان واجتمع كل الممتحنين من الطلاب والعلماء

واختلطت صيحات الناجحين وتأوهات من سقطوا، واقترب **دُو ريونج لى** من القائمة ووجد اسمه بين أسماء الناجحين، فلم يصدق عينيه لأول مرة وأخذ ينظر فى النتيجة عدة مرات حتى تأكد من نجاحه، وكم كان سعيداً خاصة وأن ورقته قد صُنفت الورقة الأولى فى الامتحان وبهذا أصبح **دُو** هو أول الناجحين، ودعاه الملك إلى حضرته وقدم له ثلاثة فناجين من الخمر وامتدح شخصه وتفوقه وقال له : "لديك قدرات لغوية رائعة".

وأجابه **دو ريونج لى** : "إن عطية مولاى الملك لى عظيمة".

وكان **دُو ريونج لى** سعيداً وشعر أنه يطير فى السماء وقال لنفسه : " ما أحلى النجاح بعد العناء والكفاح".



وكان **دو ريونج لى** شابًا يافعًا تبدُو عليه علامات الرجولة وكان مظهره مهيبًا بحلته التقليدية الخضراء المائلة إلى اللون الأصفر، وعلى رأسه إكليل من الغار قد أهداه إياه الملك بعد تفوقه على أعلام البلغاء والشعراء. وقد عبر الملك عن رضاه بهذا الشاب اليافع الواعد وعيَّنه مندُوبًا ملكيًا سريًا فى منطقة جولادُو، وهى وظيفة تشبه المفتش العام تقريبًا، وكم كان **دُو** سعيدًا بهذا المنصب خاصة وأنه سيعمل فى المحافظة التى تعيش فيها حبيبته **تشون هيانج**، إلا أنه أخفى هذا الخبر عن الملك.

وقد عينه الملك بقوله : "فوضنا إليك مهمة جليلة، اذهب إلى منطقة جولادُو وفتش أحوال الرعية وراقب أداء موظفى الحكومة، وقم بما تراه مناسبًا من أجل إصلاح النظام الإدارى هناك"، ومنحه الملك ملابس رسمية مطرزة بخيوط ذهبية كعادة مندُوبى الملك فى الإدارات الحكومية، وزوده بشهادة تدل على هويته وتؤكد مهمته. وعاد **دُو ريونج لى** إلى بيته فرحًا سعيدًا وشعر بثقة كبيرة فى قدراته ومواهبه، وأقام والداه حفلة كبيرة فى البيت على شرفه ودعيا الأقرباء وعلية القوم والأصدقاء الذين جاءوا لتقديم التهانى إلى الأسرة، وكان والد **دُو** فرحًا بنجاح ابنه على الرغم من أنه كان يبدُو مشغول البال، وقال له : "كم أنا فخور ومعجب بنجاحك .. أنت جدير بكل إعجاب".

وبعد أيام غادر **دو ريونج لى** العاصمة متوجهًا إلى جولادُو يتقدمه جنود الملك، وكان متلهفًا للوصول إلى مقر عمله الجديد بأسرع ما يمكن،



وكانت **تشون هيانج** تظهر له طوال الرحلة. ولم تكن المسافة قصيرة بين جولادو والعاصمة، وكان الجند المرافقون **لدو ريونج لى** يتعجبون من إلحاح سيدهم للوصول بأسرع وقت، وأنه لا يمتع ناظريه بجمال الطبيعة فى الوديان والجبال التى يقطعونها طوال الرحلة، واعتقد كثير منهم أنه شخص لا يعرف سوى العمل فاحترمه معظمهم ووثقوا فى قدرته على تنفيذ أوامر الملك.

وأخيراً وبعد مسيرة أيام بلا انقطاع وصل الركب إلى جولادُو وقطع الجند تلك المسافة فى وقت قياسى، وترجل **دو ريونج لى** من فوق جواده ووقف وسط جنده وقال لهم : "أمامنا مهمة كبيرة .. ما لم نبذل

قصارى جهدنا يكون الموت مصيرنا لا محالة". فشعر الجند بثقل المهمة إلا أن حزم **دو ريونج لي** وكلامه الصارم جعلهم يصممون على تنفيذها بنجاح. وقسَّم **دو ريونج لي** جنده وقادتهم بقوله : "اذهب أنت إلى قرى : جين سان، مو جو، يونج دام، جين آن، چانج سو، أون وينج وكو ريبه، وانتهِ إلى قرية نام وون فى اليوم الفلانى، وأجابه القائد: "أمرك سيدى". ثم أمر **دو ريونج لي** الثانى وقال له "توجه إلى قرى : يونج آن، أوك كو، كوبو، بو آن، كو تشانج، جانج سونج، مو آن، ثم انتهِ إلى قرية نام وون فى اليوم الفلانى"، وأجابه القائد: "حاضر". ثم أمر الثالث : "توجه إلى قرية إيك سان، چونج أُب، سون تشانج، أوك كوى، كوانج چو، نا چو، دام يانج، هوى سون، كانج چين، بو سونج، سون تشون ثم انتهِ إلى قرية نام وون فى اليوم الفلانى". فأجابه: "حاضر".

واستعدَّ **دو ريونج لي** لزيارته السرية وتنكر فى رداء مهلهل ولبس قبعة تقليدية بسيطة ومعطفًا قديمًا متسخًا وأمسك فى يديه مروحة قديمة، وكان هذا الزى مألوفًا للمتسولين وذوى الفاقة الشديدة، وقد أراد بهذا التنكر الاحتيال على الموظفين الحكوميين لئلا يعرفوا مهمته فيفشلوها كعادة البلاد التى يديرها موظفون. ومر **دو ريونج لي** بحقول القرية على الطريق إلى "نام وون" وشاهد الفلاحين وسمع أغانيهم وسمع أغنية الحصاد فعرف أن الموسم جيد وسعد ببساطة الفلاحين المعتادة، وقال فى نفسه : "شعبنا بسيط مستريح الضمير حسن النية والطوية ولا يعرف الطمع أو النهم، إنه يرضى بطعام بسيط لا يتناسب



مع حجم ما ينتج". وشاهد فلاحًا يجهز غليونه الصينى ويدعو رفيقه للتدخين معه وهما يجلسان فى حقل الأرز ويجانبهما نار تشتعل من بقايا القش ومخلفات الأرز، وأراد **دو ريونج لى** أن يعرف أخبار القرية فاقترب من الفلاح المدخن وسأله قائلاً : "عندى سؤال لك"، فألقى الفلاح نظرة ساذجة عليه وقال فى بلادة : "ماهو السؤال؟" وكان **دُو** يرغب فى معرفة أخبار **تشون هيانج** .

دو ريونج لى: "سمعت عن امرأة فى هذه القرية اسمها **تشون هيانج**؟"

فنظر الفلاح إليه ولم يبد أى جواب، فسأله **دو ريونج لى** مرة أخرى : "سمعت أن هذه المرأة تسكن مع المحافظ الجديد وأنها محظيته وتنال بذلك رشاوى وعطايا كثيرة من الشعب، فهل هذا صحيح؟"

فنظر الفلاح إليه مستنكرًا وقال : "لا لا، من قال هذا الزور والبهتان، إنها إشاعة كاذبة".

واستمر **دو ريونج لى** يسأل : "لقد سمعت أن هذه المرأة مالت إلى المحافظ الجديد وأضرت بمصالح الشعب إضرارًا كبيرًا فهل هذه الأخبار حقيقية أو لا؟"

فغضب الفلاح من سؤال **دو ريونج لى** واحمر وجهه من الغضب وصاح فيه : "من أنت؟ وأين تسكن؟"

فأجابه **دو ريونج لى** : "ولماذا تسألنى عن هويتى؟"

فتنهد الفلاح وقال له : " صدمنى كلامك الغريب، أنت لا تعرف أخبار القرية الحقيقية!".



فسأله **دو ريونج لى**: "وما هى الأخبار الحقيقية؟"

فقال الفلاح: "أليست لك عينان وأذنان لترى وتسمع بهما الأخبار وما يحدث فى القرية!"

ولم ينطق **دو ريونج لى** بكلمة خوفًا من الغضب الظاهر فى عينى الفلاح، ولوح الفلاح بقبضة يده فى وجه **دو ريونج لى** وصاح فيه قائلاً : "**تشون هيانج** فى السجن لأنها أبت ورفضت غواية المحافظ، ولذلك تعرضت لضرب وتعذيب شديدين وكادت أن تموت".

انزعج **دو ريونج لى** من كلام الفلاح وقال : "ماذا حدث لهذه المرأة؟ واستمر الفلاح يتحدث عن **تشون هيانج** ويقول : "إنها أطهر امرأة فى القرية، إن السماء تلعن من يفكر فيها بسوء، أما زوجها **دو ريونج لى** الذى انصرف عنها إلى العاصمة هان يانج ولم يرسل إليها رسالة واحدة، فإنه شخص خبيث وعديم الأخلاق ومثله لا يحصل على أية وظيفة حكومية".

بعد كلام الفلاح إلى **دو ريونج لى** أدرك هذا الأخير أن الأخبار التى تواترت فى أروقة الدوائر الحكومية عن **تشون هيانج** وعلاقتها بالمحافظ الجديد ليست صحيحة، وأراد أن يتأكد أكثر من صحة كلام الفلاح فانتقل إلى مكان آخر، وحيَّاه وهو يهمُّ بالانصراف مجرجراً ساقيه بعد سماع تلك الأخبار السيئة المزعجة عن حبيبته **تشون هيانج** وماتعرضت له من تعذيب وقهر. ومشى **دو ريونج لى** والهواجس تتقاذفه حول مصير حبيبته فى السجن، وقابل فى الطريق ولدًا صغيراً يحمل عصا وينشد أغنية غريبة، فوقف **دو ريونج لى** يستمع إلى كلمات الأغنية وكانت كالتالى :

كم يومًا من هنا إلى هان يانج؟ المسافة بعيدة جدًا

متى أصل إلى هناك؟ لو كان عندى حصان خرافى يجرى بسرعة لوصلت اليوم

ياللأسف تشون هيانج المسكينة! مصير مجهول ينتظرها فى السجن

تشرف على الموت! أين دُو ريونج لى؟ لم يرسل رسالة واحدة منذ رحيله إلى هان يانج

كيف يتصرف هكذا؟ هل هذا سلوك الشريف؟

وارتعد جسد **دو ريونج لى** بعد سماع الأغنية، وشعر بتأنيب الضمير وأحس بالخطر يحيق بحياة **تشون هيانج** حبيبته، ونادى **دو ريونج لى** الولد، فتوقف الولد عن السير وقال له : " لماذا تدعونى أيها السيد؟"

دو ريونج لى: "دعوتك لأن كلمات أغنيتك غريبة حقًا!"

الولد: ولماذا غريبة؟ عذرًا أيها السيد ليس عندى وقت للحديث معك".

دو ريونج لى: "من أنت وأين تسكن؟"

الولد: "لماذا تسألنى، أنا فى عجلة من أمرى لابد أن أعجل بالسير إلى هان يانج".

دو ريونج لى: "هل تذهب إلى هان يانج؟"

الولد: "نعم أذهب إلى العاصمة"

دو ريونج لى: "ولماذا؟"

الولد: "أقوم بخدمة للسيدة **تشون هيانج**".

أمسك **دو ريونج لى** بالولد وصاح فيه : "هل تقوم بمهمة من أجل **تشون هيانج**؟"

خاف الولد من سؤاله وإلحاحه وأحنى رأسه وصمت، وسأله **دو ريونج لى** مرة أخرى: "أية مهمة هذه؟ ماذا طلبت منك **تشون هيانج**؟"

شعر الولد بإلحاح **دو ريونج لى** ولم يجد مفراً من البوح بالحقيقة، وقال: "لقد طلبت **تشون هيانج** منى أن أنقل رسالة إلى **دو ريونج لى** فى هان يانج".

خفق قلب **دو ريونج لى** بقوة وتسارعت دقاته بعد سماع هذا الكلام، وطلب من الولد أن يظهر له تلك الرسالة، إلا أن الولد رفض طلبه وقال : "لا، ممنوع إنها رسالة مهمة جداً وسرية أيضاً".

وأدرك **دو ريونج لى** أن الولد مخلص ومحب **لتشون هيانج**، فتلاطف معه وحدثه بأدب وقال له: " استمع إلى من فضلك، يقال إن الساعى برسالة سرية من الأفضل أن يعرف محتواها لئلا تضر المرسل إليه، هل تفهم كلامى؟ أريد أن أساعدك، أعطنى الرسالة من فضلك؟"

تفرس الولد فى وجه **دو ريونج لى** وشك فى هويته وقال فى نفسه : "ملامح هذا السيد تدل على أنه متسول، إلا أن كلامه ينم عن حكمة وبعد نظر!" وتردد الولد فى تسليم الرسالة إليه، ثم أخرجها من ملابسه وقدمها له قائلاً : "هاهى الرسالة .. اقرأها وأعدها إلىّ بسرعة!"



فتح **دو ريونج لى** الرسالة وأمسك بها وكانت يداه ترتعشان من محتواها وأبصر صورة **تشون هيانج** فى الرسالة تظهر بين السطور والكلمات، وكان مضمون الرسالة :
"كيف حالك؟ إنى حريصة على معرفة أحوالك، أبتهل إلى السماء بالليل وأشتاق إليك طول الوقت! أما عن أحوالى فهى سيئة جداً، أنا مسجونة بعد أن تعرضت للضرب والتعذيب من السلطات المحلية، وجسمى ينوء بجراح أوشكت أن تقودنى إلى القبر، وعلى أية حال لن أخدم سيدين، ولن أكون لزوجين رغم أننى أعانى آلامًا مبرحة وأعيش محنة كبيرة، لست أدرى أى مصير ينتظرنى وأمى كبيرة فى السن، أطلب منك التدبر والمساعدة". وسمع **دو ريونج لى** بكاء **تشون هيانج** من كلماتها فى الرسالة، واغرورقت عيناه بالدموع وانسالت على وجنتيه، فاتسعت عينا الولد وسأل **دو ريونج لى** :"لماذا تبكى بعد قراءة الرسالة؟"

أخذ **دو ريونج لى** نفسًا عميقًا ورد على الولد بقوله : " أشعر بحزن كبير بعد قراءة هذه الرسالة رغم أنها لا تخصنى".

فصاح الولد قائلاً : "أخاف أن تفسد دموعك الرسالة، هل تدرى كم هى ثمينة ومهمة؟ لا تتظاهر بالشفقة على صاحبتها!"

فقال **دو ريونج لى** وهو يمسح دموعه : "يا ولد استمع إلى من فضلك، **دو ريونج لى** المذكور فى الرسالة صديق حميم، وقد غادرنا معًا هان يانج إلى قرية نام وون، وهو الآن فى قرية چونچو وسيصل إلى نام وون بعد أيامٍ معدُودات، لذلك لا داعى لأن تذهب إلى هان يانج بهذه الرسالة، هيا نترافق ونقابله هناك.

تحير الولد من كلام **دو ريونج لى** وتردد فى الإجابة، فاستحثه **دو ريونج لى** على مرافقته، وقبل الولد السير برفقته لأن الرفقة أفضل من السفر وحيداً مسافة طويلة على أية حال.

المبعوث السرى للملك يظهر فى قرية نام وون

طلب **دو ريونج لى** من الولد رفيقه أن يحافظ على سر الرسالة وأن يدعى أنهما تقابلا فى الطريق، وسار الاثنان معا إلى قرية نام وون، ووصلا إلى التلال المحيطة بالقرية، فاستغرق **دو ريونج لى** فى استعراض شريط الذكريات وقال لنفسه : " كيف الحال يا كوانج هالو؟ كيف الحال يا جسر أو جاك كيو؟ كنت ألعب تحت شجرة الصفصاف هذه وأربط حمارى إليها! وكنت أغسل قدمىّ فى ذلك الغدير الصافى! ولكن أين حبيبتى **تشون هيانج**؟"

استمر **دو ريونج لى** ورفيقه فى السير ووصلا إلى بيت **تشون هيانج** وحدث **دو ريونج لى** نفسه "البيت الذى كنت مشتاقًا إليه، ولكن لا توجد حبيبتى فيه الآن"، وتغلب الحزن على السرور، ولم يستطع أن يدخل البيت وحبيبته ليست فيه، وتردّد أمام بابه مدة طويلة حتى غربت الشمس، وبدأ الكلب ينبح نحوه بعد أن استيقظ من النعاس، ويبدو أن الكلب نسيه ولم يعد يتذكره، فوبّخه **دو ريونج لى** :"لا تنبح ! ألا تتذكرنى؟ أنا الضيف صاحب البيت. أين صاحبتك ؟"، ودخل **دو ريونج لى** إلى البيت، فوجد السكون يلفه، فتجوّل هنا وهناك ثم وصل الى المطبخ ووجد أمّ **تشون هيانج** تطبخ شربة الأرز لابنتها وتأسف على نفسها وتقول: "وا أسفاه، يا قدرى . إن **دو ريونج لى** قاسى القلب على ابنتى، عديم

الشفقة، لم يرسل أية رسالة إلينا منذ انصرافه إلى العاصمة **هان يانج**، ويلك يا ابنتى ! لماذا تحافظين على الطهارة وتخاطرين بحياتك هكذا؟ لماذا تصدّقين زوجك عديم الرأفة؟"

واستمرت الأم فى حزنها على ابنتها البريئة **تشون هيانج** حتى أكملت طبخ شربة الأرز، وخرجت من المطبخ. أما **دو ريونج لى** فأخفى نفسه بسرعة حتى لا يراه أحد.

مشت أمّ **تشون هيانج** إلى البئر وغسلت شعرها وسرّحته، ثم سحبت جرّة من المياه الصافية ووضعتها على المائدة للصلاة وابتهلت إلى السما: "أيتها الآلهة فى السماء والأرض! إن ابنتى **تشون هيانج** سجينة الآن، وقد تعرضت للتعذيب والضرب المبرح، ليس بأيدينا وسيلة لإنقاذها من السجن، ساعدُوا **دو ريونج لى** لينجح فى امتحان الحكومة ويفوز بالدرجة الأولى فينقذ ابنتى". ثم ارتمت على الأرض ساجدة للآلهة عدة مرات، فتأثر **دو ريونج لى** بصلواتها وقال لنفسه : "قد نجحت فى الامتحان ليس بفضل أسلافى فقط، بل بفضل حماتى وصلواتها أيضًا". وقرر أن يظهر أمامها وصاح بصوت عال : "السلام عليكم".



وول ماى: "من أنت؟ "

دو ريونج لى: "أنا هو".

وول ماى: "من أنت بحق الآلهة؟ "

دو ريونج لى: " أنا **دُو ريونج لى**".

فوجئت أمّ **تشون هيانج** بسماع صوته وسألته : "من هو **دو ريونج لى**؟ أين تسكن؟ "

دو ريونج لى: "لماذا لا تتعرفين إلىّ؟ أنا صهرك. يقول المثل القديم: إن الصهر يُستقبل كضيف كبير طول حياته من قِبَل حماته، أليس كذلك؟"

فأقبلت **وول ماى** عليه ورحبت به: "واه، هل أنت **دو ريونج لى** فى الحقيقة؟ أين كنت يا عديم الشفقة؟ أرسلتك السماء إلينا بالتأكيد! قد قبلت صلاتى فالسماء لم تهجرنا قط!"

وأمسكت يديه بقوة وبسرعة ودخلت الغرفة معه، وأشعلت شمعة وأجلسته فى أكثر بقعة مضيئة من الغرفة، ونظرت إليه تحت أضواء الشمعة اللامعة، وذهلت فجأة لأن مظهره متواضع وذليل للغاية وثيابه رثة، وكان يبدو أفقر وأرث شحاذ فى الدنيا. لقد كانت مشتاقة إلى صهرها الذى ارتقى إلى منصب عال، فجاءها صهرٌ فقير شحاذ، وشعرت **وول ماى** أن الأرض تهبط من تحتها أو أن السماء تنهمر ثلوجها فوق رأسها، وصاحت فيه: " ماذا حدث لك؟ "

فأجابها **دو ريونج لى** بصوت هادئ: "قد هلكت عائلتى بسرعة تصعب السيطرة عليها، وقد رسبت فى امتحان الحكومة وبدّدت عائلتى ثروتها وأصبحنا فقراء، أما أبى فأصبح معلمًا فى مدرسة صغيرة بقرية صغيرة، وأما أمّى فرجعت إلى بيت والديها. هذا حالى الآن وظروفى، ولذلك جئت هنا لكى أطلب من **تشون هيانج** قليلاً من الأموال".

فما أن سمعت **وول ماى** كلام **دو ريونج لى** حتى كادت أن تغيب عن الوعى وسألته : "ما معنى كلامك؟ أنت تكذب الآن أليس كذلك؟

قد فكّرت في أنك مشغول بالاستعداد للامتحان إلى حد لم تتمكن من إرسال أية رسالة، بل كنت مشغولاً بسبب استمرار الانهيار أيها المغفل!

واختنق قلبها حتى إنها لم تستطع أن تفتح فمها بسبب خيبة الأمل، وقالت له : "كيف تعيش ابنتي المسكينة في المستقبل؟ ماذا تفعل من أجلها؟ هل تتركها حتى تموت؟ لقد ساءت حياتها وضاقت بها السبل بسببك، هل تعرف هذه الحقيقة؟"

ثم هجمت عليه فجأة لتضربه، فتراجع **دو ريونج لي** إلى الوراء بعدة خطوات وقال لها وهو يتظاهر بالغفلة: "لماذا تعاملينني هكذا؟ لم أستطع السيطرة على حياتي وليس لي حيلة في ظروفي، قد صرت جائعًا وأكاد أموت من العوز".

أما **وول ماي** فكانت منهارة ولا تقوى على الحركة بسبب الغضب، وفي تلك اللحظة وصلت الخادمة **هيانج دان** إلى البيت واندهشت عندما رأت منظر **دو** الرث، ودخلت الغرفة مستعجلة دون أن تخلع الحذاء وانحنت تحية له وقال لها: "كيف حالك، يا **هيانج دان**".

فأجابته: "أنا بخير، ولكن سيدتي ..."

لم تكمل **هيانج دان** كلامها شفقة على منظر **دو ريونج لي**، أما **وول ماي** فقد حدقت فيه بغضبٍ فمنعتها **هيانج دان** من الاستمرار في إظهار غضبها له وقالت لها : "سيدتي ! لا تحتقريه، قد جاء **دو ريونج لي** ومن غير الممكن أن يقابل السيدة **تشون هيانج**، والمسافة من هنا إلى **هان يانج** بعيدة جداً، أليس كذلك؟ أما إذا عرفت **تشون هيانج** أنك تحتقرين **دو ريونج لي** فستحزن كثيراً".

ثم استعجلت **هيانج دان** فى الدخول إلى المطبخ وأحضرت وعاءً من الأرز البارد والكيمتشي ووضعتهما على طاولة وقالت لدُو : "تناول هذه الأطعمة من فضلك، وسأطبخ الأرز الساخن لك فوراً".

وكان **دو ريونج لى** مسروراً بالأطعمة وصاح : "ياه! أرز، منذ زمان طويل لم أتناوله!"، ووضع الأرز مع الكيمتشى وأكل الخليط بنهم شديد.

وازداد هم **هيانج دان** حينما رأت هذا المنظر الفظيع وغمغمت "كيف نحلّ المشكلة؟ كيف ننقذ سيدتى من السجن ؟

فقال لها دو ريونج لى بكلمات مطمئنة : "لا تقلقى، لا يحتمل موتها، وكما يقول المثل إن تساقطت السماء يظهر سبيل الخلاص، هل تتنكرين هذا المثل؟"

وعاتبته أمّ **تشون هيانج** بقولها: "ماذا تقول الآن؟ ماذا جعلك تبالغ فى كلامك؟ هل عندك القدرة على إنقاذ ابنتى؟"

فأجابها **دو ريونج لى** بعد أن انتهى من التهام الطعام : "سأزور **تشون هيانج** بعد قليل يا حماتى" .

ولم تردّ أمها عليه لأنه يثير الشفقة واعتقدت أنه يخرف.

وتدخلت **هيانج دان** فى الحديث : "طبعًا من الضرورى أن تزورها، من يزورها سواك؟"

وتقدمت **هيانج دان** المسيرة فتابعها **دو ريونج لى** دون كلام مع **وول ماى** والدة **تشون هيانج**، ثم وصلوا إلى باب السجن، وكان المكان ساكنًا جداً ولم يجدُوا الحراس أو الجنود حوله، أما **تشون هيانج** فكانت تنتظر بلا

هدى وغاب عقلها فى الخيال بين الواقع والحلم، وبدا لها فى الخيال **دُو ريونج لى** وهو يضع تاجًا ذهبيا على رأسه ويلبس ثيابًا رسمية، وكانت تتمتم : "آه! كم أنا مشتاقة إليك يا حبيبى !"



وفى تلك اللحظة، ناداها **دو ريونج لى** : " **تشون هيانج**".

وفتحت **تشون هيانج** عينيها مندهشة من الصوت وقالت : "أهذا واقع أم خيال؟ سمعت صوت زوجى الذى كنت مشتاقة إليه"، وأدارت رأسها ملتفتة إلى ما حولها ونظرت إلى أمّها وسألتها : "قد سمعت صوت زوجى فى الحلم. هل هناك أىّ أخبار منه"؟

فأجابتها أمّها بنغمة ساخرة : "قد جاء أفقر شحاذ وقال إنه زوجك".

فاتسعت عينا **تشون هيانج**، ثم وجدت **دو ريونج لى** واقفًا بجانب أمّها، فصاحت به : "هل أنت زوجى؟ أنت حبيبى، أليس كذلك؟ لماذا كنت عديم الشفقة؟"

وجرت دموعها الساخنة على خديها وقالت له : "قد كنّا أنا وأمّى ننتظرك طوال النهار والليل منذ انصرافك عنّا ونبتهل للسماء أن ترتقى منصبًا كبيرًا وها أنت قد جئت الآن يا زوجى الحبيب".

واستعادت **تشون هيانج** صوابها بصعوبة بعد فترة طويلة ومسحت دموعها وقالت له : "لست حزينة على موتى ولكن أقلق عليك كثيرًا، لماذا أصبحت فى هذه الحالة الصعبة؟"

أجابها **دو ريونج لى** بصوت منخفض وبنغمة قوية : "لا تحزنى يا **تشون هيانج**، يقال إن حياة الإنسان تعتمد على السماء، لا يحتمل أن تموتى".

استمعت **تشون هيانج** إلى كلامه دون أن تقاطعه ثم نادت أمّها: "تعالى يا أمّى". فأجابتها أمّها بدُون رضى : "لماذا؟ قولى بسرعة ماذا تريدين؟" وقالت **تشون هيانج** لها : "إن **دو ريونج لى** زوجى بالتأكيد وإن كان حاله على هذا الفقر، فأتمنى أن تبيعى ملابسى الحريرية بعد موتى وتشترى لباسًا ثمينًا له، وبيعى كل مجوهراتى واطبخى له الأطعمة اللذيذة، ولا تحتقريه، وإن لم أعش فى هذه الدنيا فاعتنى به كما تعتنين بى، أرجوكِ يا أمّى".

أذهل كلام **تشون هيانج** أمها فأسكتها وأصابها بحزن على حالها وازدادت غضبًا على **دو ريونج لى** الفقير، لكنها اعتقدت أن ابنتها بعيدة النظر فقررت أن تقبل طلبها خاصة وهى توشك على الموت، وأحنت لها رأسها بالموافقة.

وكان لكلام **تشون هيانج** تأثير كبير على **دو ريونج لى**، فشعر بأن الدماء تتدفق ساخنة من أعماق قلبه وقال لنفسه : "آه، **تشون هيانج** ! إنك امرأة جديرة بالاحترام وجديرة بالثناء ! ما أعظمك امرأة ! من غير المعقول أن أتركها تموت هكذا ! ومن غير المعقول أن أخدعها !"

وأراد **دو ريونج لى** أن يكشف عن سرّه ليعزيها ويشجعها، إلا أنه لم يتمكن من أن يكشف هويته حتى ينتهى من مهمته تمامًا، ولم يستطع سوى أن يمسح دموعها فقط، وكانت الدموع الساخنة تتدفق من قلبه لكنه لم يظهرها أمامها، لأنه رجل شجاع وأمامه واجب عليه أن يؤديه بسرية تامة.

شحاذ يجلس مع علية القوم

تم الإعداد لحفلة عيد ميلاد المحافظ الجديد **بيون هاك دو** في مقر السلطة وهو مبنى المحافظة في اليوم التالي، فاجتمع الشيوخ من كل القرى المجاورة لقرية **نام وون**، وكان الشيوخ الحضور في الحفل هم الناس نفسهم الذين حضروا ليتملقوا المحافظ والموظفين الحكوميين الفاسدين الذين سبق لهم أن نهبوا ثروة الشعب بطريقة الموالسة مع المحافظ الجديد الفاسد. وعقد المحافظ **بيون هاك دو** اجتماعًا في الصباح ودعا إليه كلّ الموظفين وأمرهم أن يبذلوا جهودهم في الاستعداد لحفلة عيد ميلاده، وخاب أمل كل الموظفين والخادمين والجنود الشرفاء من إصلاح المحافظ الفاسد لأنه مستغرق في شهواته وأهوائه ونزواته الشخصية، لكن لم يستطعوا إظهار عدم رضاهم خوفًا من عقابه. ووجّه المحافظ أوامره للخادمين بعد الاجتماع الصباحي بقوله: "أحضروا الأطعمة اللذيذة المختلفة، واذبحوا بقرة كبيرة وأحضروا لاعبي الموسيقى، واطلبوا من الحرس أن يمنعوا الغرباء من الدخول".

وكان الموظفون والخدم مشغولين بتنفيذ أوامره، ونصبوا خيمة كبيرة في الساحة وعلقوا الأعلام الزاهية هنا وهناك، ورقصت كثير من راقصات الـ"كي سينج" اللواتي لبسن الملابس الحريرية الرائعة ونشرن المرح والطرب على أنغام الموسيقى.

وعندما سمع **دُو ريونج لى** صوت الموسيقى أصبح حزينًا ومضطربًا ومشوّش الذهن خارج مبنى المحافظة وقال لنفسه : " شاعت كراهية المحافظ بين أفراد الشعب فى القريــة، وهــاهى أصــوات المــوســيقى لا تنقطع فى مبنى المحافظة.

وقرر **دو ريونج لى** أن يدخل إلى مبنى المحافظة ويشترك فى الحفلة، وصرخ بصوتٍ عالٍ أمام الباب: "أيها الحاجب أخبر المحافظ بحضور شحاذ يريد أن يهنئه ويريد شرب الخمر وأكل اللحم".

وأقبل الحارس إليه ودفعه وهو يقول : ارحل بسرعة! قد أمرنى المحافظ بإغلاق الباب ومنع دخول الشحاذين، لذلك لا تتوقع الشحاذة. ارحل حالاً من هنا".

ودفع الحارس **دو ريونج لى** بقوة، وحدثت مشاجرة بينهما، وفى تلك اللحظة شاهد شيخ من الشيوخ هذا المنظر واقترح على المحافظ اقتراحًا وقال له : "يبدُو ذلك الشحاذ عزيز قوم ذل، فكلامه وسلوكه يدلان على نبل أصله، وإن كان مظهره متواضعًا وثيابه رثة، فما رأيك فى السماح له بالجلوس على مقعد بعيد ليشرب الخمر؟"



ولم يستحسن المحافظ اقتراح الشيخ لكنه وافق عليه على كره منه، ليقول الناس إن المحافظ يحب أهل قريته، ولهذا السبب فقط سمح المحافظ للشحاذ **دو ريونج لى** بالدخول.

وهكذا تمكن **دو ريونج لى** من الاشتراك فى الحفلة والجلوس فى مقعد متواضع، وكانت مشيته تنم عن شجاعة وعيناه لامعتين ورأسه شامخًا رغم ملابسه الرثة.

وجاء الخادم بالأطعمة ووضعها أمام **دُو ريونج لى**، ولكن لم تكن على المائدة المحمولة القديمة إلا مُقبلات الكيمتشى وفنجان من الخمر، لذلك قام **دُو ريونج لى** من مقعده فجأة وبغضب شديد توجه نحو طاولة المحافظ، وانتزع جزءًا من دجاجة كانت على الطاولة الرسمية، ونفذ **دو ريونج لى** مقصده ليشيع الإزعاج فى الحفلة، وتململ الحضور من تصرفات ذلك الشحاذ، وكادت الحفلة تنقلب مشاجرة بين الشيوخ والشحاذ ضيف المحافظ، إلا أن شيخًا من الحضور وقف وتبنى اقتراحًا سريعًا للابتعاد عن المشاحنات الدائرة بين الشحاذ وبقية الحضور، وقال : "من الأفضل أن نستمع إلى الشعر بالإضافة إلى الرقص والموسيقى، فما رأيكم فى هذا الاقتراح؟"

واستجاب المحافظ للاقتراح وقال : "هذه فكرة جميلة"، واقترح المحافظ دخول الحضور فى منافسة على إنشاء قصيدة تستعمل كلمة "الجسد" وكلمة "المرتفع"، وبدأ الحاضرون يتبارون فى نظم القصائد والتغنى بها. وبعد قليل كلم المحافظ **دو ريونج لى** وقال له : "توقف عن الأكل وأنشئ قصيدة من فضلك، فربما إنشاء قصيدة ليس صعبًا عليك باعتبار مظهرك الأرستقراطى الخادع، أليس كذلك؟ وإذا لم تستطع

نظم قصيدة واحدة أخرجك من الحفل إلى الشارع حيث أمثالك ينتظرون بقايا الطعام!"

وقهقه الحضور بأصوات عالية وضحكات مجلجلة؛ فقد شعروا أن هذا الشحاذ يلتصق بالحفل ولا سبيل لطرده إلا بهذا التحدى، ولم يكن **دُو ريونج لى** متحيراً من هذه السخرية التى تنم عن التشفى منه لأنه فقير، بل قال للمحافظ : "لقد قرأت كثيراً من القصائد والكتب عندما كنت صغير السنّ وإن كان مظهرى يبدُو رثًّا الآن، وسوف أنظم قصيدة وفقًا لطلبك تعبيراً عن شكرى لك على دعوتك الكريمة".

وأحضر الخادم ورقة وريشة الرسام أمام **دُو ريونج لى**، والتفت كل الحاضرين إليه وهم يحتقرونه فى نفوسهم ويقولون : "هذا أمر مضحك ! كيف ينظم شحاذ قصيدة شعر؟ الشعر ينساب من عقول النبلاء تعبيراً عن تميزهم وإحساسهم المرهف بالحياة وبالإنسانية وما يصلح لها! "لكن **دُو ريونج لى** بدأ أسطر القصيدة بنقد سلوك المحافظ وسياسته الإدارية وشخصه من جهة، وأظهر شفقة على أحوال شعب القرية وما يعانونه فى ظل فساد هذا الحاكم وحزبه من جهة أخرى.

وبدأت القصيدة بالأبيات التالية:

خمر لذيذ فى كؤوس ذهبية عصير دمّ أبناء الشعب
ولحم طيب على طاولة ذهبية قُطع من بقايا أجساد الشعب
وعندما تسقط قطرات الشمعة تتساقط معها دموع الشعب
وصوت موسيقى من آلات ذهبية يرتفع معها أنات بقايا الشعب

لم يفهم المحافظ معنى قصيدة الشحاذ على الإطلاق، وكيف له أن يفهمها وقد اعتاد سماع كل ما يسره سوى الحقيقة من الشعراء المداحين، لكن شيخًا من الحضور، وهو الذى دعا **دو ريونج لى** إلى الحفل فى البداية، قد أدرك معنى القصيدة واندهش منها ثم قام من مقعده خفية، فسأله المحافظ : "إلى أين تذهب ؟"

فأجابه الشيخ : "أذهب إلى المرحاض وسأعود بسرعة"، وهرب الشيخ مذعوراً إلى خارج مبنى المحافظة، وتبعه شيخ آخر قد فهم معنى القصيدة وشعر أن خطراً يحيق بهذا الحفل ففر إلى خارج المكان. أما **دو ريونج لى** فوضع ريشة الرسام على الأرض وقام من مقعده، ومشى هو الآخر إلى خارج مبنى المحافظة، فنظر المحافظ إليه وتعجب من مغادرته للحفل بهذه السرعة وقال لنفسه : "لم أر شخصًا بليد العقل مثله من قبل! لماذا ترك الحفلة الممتعة؟"

واقترح الحاضرون شرب الخمر تحية للمحافظ فى عيد ميلاده وقالوا : "هيا نشرب على شرف المحافظ." وتبادل الحاضرون الفناجين مع بعضهم البعض، وهو تقليد كورى للشراب فى الاحتفالات والاجتماعات التقليدية، وشاع المرح أجواء الحفل. وبعد قليل سكر المحافظ وترنح سكراً كعادته، وتغير لون وجهه إلى اللون الأحمر الملكى!. وفى ذلك الوقت تمثلت **تشون هيانج** فى مخيلة المحافظ فأراد أن يشرب الخمر من يديها وأمر الخادمين فأحضروها إليه، ونسى ذلك السكير مكانته الاجتماعية، وبدأ يتصرف تصرفات مخزية.

وكان وضع **تشون هيانج** خطيراً للغاية لأنه يحتمل أن يقتلها المحافظ فى هذه المناسبة إذا لم تطع أوامره. أما **دو ريونج لى** فقد خرج من مبنى المحافظة بعيداً عن الحفل، حيث كان ينتظر تابعيه وجنوده الذين أرسلوا معه إلى عدة جهات للقيام بواجباتهم، وحان الوقت الذى قد حدّده **دو ريونج لى** لجنوده من قبل لتنفيذ المهمة، وبدأ تابعوه وجنوده يظهرون من عدة جهات. وقد أظهر **دو ريونج لى** الإشارة المتفق عليها مع تابعيه فاجتمع جنوده وتابعوه، وأمرهم **دو ريونج لى** باقتحام مبنى المحافظة فوراً، فتقدم واحد من الجنود من حراس مبنى المحافظة وأظهر لهم



الشهادة التى تدلّ على هوية **دو ريونج لى** ومهمته العظيمة، وصاح ذلك الجندى قائلاً : "حضر المبعوث السرى التابع للملك!"

ثم صاح كل الجنود نفس الصياح فى نفس واحد قائلين : "حضر المبعوث السرى التابع للملك!

وفى تلك اللحظة بدأ صياح الجند وكأنه جبال تهتز، وأنهار غيرت مسارها، وسمع دوى رعدٍ آتٍ من السماء، وهجم جنود **دو ريونج لى** على جند المحافظ بسرعة وهم يصيحون صياحات القتال أمام كل الأبواب وضربوا الموظفين بالهراوات، وتتبعوا الخادمين الذين هربوا إلى خارج مبنى المحافظة أيضًا وانهالوا على من لحقوا به ضربًا، أما أغلب شيوخ القرية فبدأوا فى الهرب مذعورين وهم يحملون صناديق الحلوى ونسوا صناديق الأختام الرسمية التى مثلت سلطانهم بالأمس، وحملوا كعك الأرز بدلاً من شهادات الهوية التى أذلوا سكان القرية عندما كانوا يصطفون يوميًا فى طلبها، وحملوا موائد الطعام على رؤوسهم بدلاً من القبعات التقليدية التى كانوا يزدانون بها كلما مروا بأهل القرية. وعمت الفوضى والاضطراب كل المبانى الرسمية التى تمثل سلطة المحافظ، وانتشرت أصوات الصراخ وأصوات ناتجة عن تحطم الأطباق وموائد الطعام وأثاث المبانى الرسمية، وألقى جنود **دو ريونج لى** القبض على موظفى السلطة، وكان من بينهم منفذ العقوبات الذى حاول الفرار بدون جدوى، وسكرتير المحافظ الذى أخفى نفسه فى حجرته والخدم المخلصون للمحافظ الذين كانوا يتملقونه ليلاً ونهارًا ويستأسدون على الشعب ويسومونه سوء العذاب.

أما السيد المحافظ فتحير وشرد ذهنه وعقدت هذه المفاجأة لسانه، فهرب إلى قصره، وتخفى فى غرفة نومه بعدما شاهد موظفيه وخدمه يتلقون ضربًا مبرحًا من جند المبعوث الرسمى للملك، وجلس القرفصاء فى إحدى زوايا غرفته وهو يرتعش من الخوف، وتغير لون وجهه الأبيض إلى اللون الأصفر من شدة الخوف، وكان كالفأر المذعور أمام قِطٍّ يكشر عن أنيابه ليلتهمه، وأخيرا كسر جنود **دو ريونج لى** باب قصر المحافظ الفولاذى واقتحموا على الفور غرفة نومه، فصاح الفأر المذعور : "آه ! أشعر ببرد شديد، الرياح الباردة تدخل الغرفة، أغلقوا الباب!" لكن لم يجبه أحد، فصاح مرة أخرى : "أنا عطشان أحضروا المياه !"، ولكن لم يجبه أحد أيضًا، وكان الجند يرمقونه بنظرات الاحتقار والغضب يملأ صدورهم من مساوئ هذا الفاسد الذى أفسد فى الأرض والآن ينتظر العقاب الذى يستحقه.

تشون هيانج المرأة الطاهرة

كان **دو ريونج لى** يراقب ما يجرى ويسيطر على مـجريات الأمور، وعندما وقع المحافظ فى يد جنوده قال بصوت رنان : " كفى! أحضروا المحافظ والموظفين المعتقلين أمامى هنا".

ثم جلس فى مقعد المحافظ وتحدث إليه بوقار مبعوث رسمى وقال : "استمع إلى كلامى أيها المحافظ **بيون هاك دُو!** إن جرائمك كثيرة وخطيرة للغاية، لقد أهملت واجباتك التى عينك جلالة الملك من أجل القيام بها، وأفسدت فى القرية بسبب شهواتك ونزعاتك الفاسدة".

والآن اكتب تنازلك عن ممتلكاتك التى حصلت عليها بالتلاعب والخداع وعن طريق سلب أموال الشعب"، وكان المحافظ يستمع للقرار الذى أصدره المبعوث الرسمى **دو ريونج لى** وهو مطأطئ الرأس، ولا يقوى على رفعه أو النظر فى وجه **دو ريونج لى**.

واستمرّ **دو ريونج لى** يقول : "والآن أُعلنُ أن هذا المحافظ تمت إقالته من منصبه وأُغلقت إدارة القرية والمحافظة".

ثم أمر **دو ريونج لى** تابعيه وقال : "أطلقوا سراح السجناء الأبرياء".

وأُطلق سراح الأبرياء من السجن على الفور، فارتموا على الأرض وسجدُوا أمامه وشكروه، ثم أُطلق سراح **تشون هيانج** من السجن أيضًا، وتظاهر **دو ريونج لى** أنه لا يعرفها وسأل حارس السجن وهو يستر وجهه بمروحة ورقية : "من تلك البنت؟ "

فأجابه الحارس : "اسمها **تشون هيانج**، كانت مسجونة لأنها أبت أن تنفذ أوامر المحافظ".

وسأله **دُو ريونج لى** : "ولماذا رفضت طاعة أمر المحافظ ؟"

فأجابه حارس السجن : "إنها رفضت أن تصبح محظية المحافظ وأصرّت على المحافظة على طهارتها".

ونظر **دُو ريونج لى** لها نظرة حانية، وكانت **تشون هيانج** لا تقوى على رفع رأسها أو الوقوف طويلاً لأنها كانت منهكة القوى، ويئن جسدها النحيل من التعذيب المستمر فى السجن، فسألها **دُو ريونج لى** : "هل تمردت على أوامر المحافظ لتحافظى على طهارتك؟ وربما رغبتى فى الموت ومغادرة هذه الدنيا، أليس كذلك؟ ولذلك أنت تستحقين الموت، لكن من الممكن أن أنقذك إذا أطعتى أمرى، فإذا طلبت منك أن تكونى خليلتى هذه الليلة فهل تطيعين أمرى؟"

وهنا غضبت **تشون هيانج** من هذا القول، وأجابت بعزم وإصرار: "يبدُو أنك والمحافظ السابق **بيون هاك دُو** متشابهان كثيرًا! أنتما موظفان حكوميان منحطان للغاية! استمع إلى كلامى، هل يسقط الجرف الصخرى العظيم بسبب الرياح؟ وهل يستحيل لون الصنوبر الأخضر والخيزران الأخضر إلى اللون الأبيض عندما يتساقط الثلج من السماء؟ توقف عن كلامك السيئ هذا واقتلنى فى الحال إذا أردت ".

ثم نادت **تشون هيانج** خادمتها **هيانج دان** وقالت لها : "أين زوجي؟ استعجلي البحث عنه، وأبلغيه بنبأ موتي".

ثم راحت **تشون هيانج** تبكي وكانت أنفاسها اللاهثة تتلاحق من ضعفها وبسبب قلبها الحزين والانكسار الذى تعيشه، وشعر **دُو ريونج لي** بالحزن يمزق نياط قلبه عندما نظر إليها، وقرر أن يكشف لها السر وقال لها: "ارفعي رأسك يا **تشون هيانج**".



فرفعت **تشون هيانج** رأسها، ولما نظرت إليه تمتمت وقالت : "آه أيتها الآلهة! إنه ذلك الرجل"، وشكّت لوهلة فى من تراه أمامها وكذبت عينيها، واعتقدت أنها ترى شبحًا من فرط الحنين إلى **دو ريونج لى** زوجها، وما كان الواقف أمامها شبحًا بل كان إنسانًا حقيقيًا، فتعجبت منه وغنت أغنية خطرت إليها فى هذه اللحظة، وكانت كلمات الأغنية تقول :

ما أجملنا أنا وزوجى!

ما أجمل زوجى المبعوث الملكى السرى!

أنا على وشك أن أموت

فى فصل الخريف فى قرية نام وون

رياح الربيع تنعشنى

الربيع يأتى بحكومة جديدة

أهذا حلم أم واقع ؟

إن كان هذا حلمًا

فلا أريد الاستيقاظ منه!

وبعد ذلك جاءت **وول ماى** أم **تشون هيانج** بعد أن سمعت أخبار ما حدث من البعثة الملكية، وصاحت : " أحياك **دُو ريونج لى** يا بنيتى !

وكانت **وول ماى** سعيدة جداً، وترقص فرحة وقد نجت **تشون هيانج** أخيرًا وشاعت أخبارها كزوجة عفيفة طاهرة كادت أن تموت حفاظًا على

شرفها وشرف زوجها، وهكذا باتت قصتها مضربًا للأمثال، ونموذجًا للمرأة الصالحة الطاهرة، وتلاشت آلام **تشون هيانج** وانتهت محنتها واستحال حزنها فرحًا بمجيئ **دُو ريونج لى**، وكان عذابها كثلج ذاب من نسمات الربيع، أما **دُو ريونج لى** فقد استكمل مسيرة عمله، وصحّح أنظمة الإدارة والسلطة فى قرية نام وون وكل أرجاء منطقة جولادُو وتقصى أحوال البلاد والعباد وأصلح ما رآه بحاجة إلى إصلاح، ثم عاد إلى العاصمة هان يانج بعد أن أتم مهمته طبعًا، وأخذ زوجته **تشون هيانج** وأمّها وخادمتها **هيانج دان** ليعيشوا معًا حياة جديدة.

وأبلغ **دُو ريونج لى** الملك بمهمته وقدم تقريرًا عن تجواله فى جولادُو، وأوضح الإصلاحات التى قام بها والعقوبات التى قررها على الموظفين الحكوميين الفاسدين، وقرار طرد المحافظ **بيو هاك دُو** من منصبه فى قرية **نام وون**، وقرار الإفراج عن الفلاحين الأبرياء الذين امتلأت بهم السجون فى عهد المحافظ الفاسد السابق، فامتدحه الملك بعد قراءة تقريره وعيّنه فى منصب أعلى وتولى إدارة شئون الإدارة المحلية فى المملكة كلها، كما أثنى على زوجته **تشون هيانج** بعدما سمع قصة كفاحها وما تعرضت له من تعذيب وقهر، لأنها أرادت الحفاظ على طهارتها ونقائها، ومنحها عطايا ملكية كثيرة، وأقام لها نصبًا تذكاريًا فى قرية نام وون تخليداً لذكرى امرأة طاهرة؛ ولكى تحتذى الأجيال القادمة بأخلاقياتها وتتمسك بالفضيلة فى مواجهة الفساد أيما كان شكله أو مصدره.

وهكذا عاش الشاب الجميل **دُو ريونج لى** والفتاة الطاهرة **تشون هيانج** حياة سعيدة.



الهوامش

١ – **عصر الملك سوك چونج** : في الفترة ما بين سنة ١٦٧٤ وسنة ١٧٢٠ ميلادية. (المترجمة)

٢ – **طبقة الـكي سينج وتمثل:** البنات البائسات اللاتى احترفن الغناء والرقص والتسرية عن أبناء الأغنياء ورجال الدولة فى الاحتفالات الخاصة والرسمية فى العصور القديمة، ولا تزال مهنة الغناء والرقص من المهن التى تحترفها بعض النساء فى مجال الدعاية والإعلان والحفلات الرسمية. (المترجمة)

٣ – **قرية نام وون:** تقع بجنوب غرب كوريا الجنوبية وقد تأسست فى حوالى سنة ٦٨٥ ميلادية فى عهد الملك شين مون إبان عصر مملكة شيلا. (المراجع)

٤ – **جو لا دُو:** اسم محافظة فى جنوب غرب كوريا. (المترجمة)

٥ – **هان يانج:** اسم عاصمة كوريا فى عصر دُولة تشوسون وهى اليوم مدينة سول. (المترجمة)

٦ – **لى تيه بيك** : اسم شاعر صينى مشهور. (المترجمة)

٧ – **بلاد دانج** : اسم من الأسماء القديمة للصين. (المترجمة)

٨ – **وانج هى چى** : اسم خطاط صينى شهير. (المترجمة)

٩ – **بلاد جين** : اسم من الأسماء القديمة للصين . (المترجمة)

١٠ – **موسم دانو:** هو اليوم الخامس من شهر مايو حسب التقويم القمرى، وفى هذا اليوم تغسل النساء شعورهن بمياه نبات من فصيلة السوسن وتقام فى هذا اليوم سباقات ركوب الأراجيح، ومازالت هذه الاحتفالات التقليدية تُقام فى نفس اليوم من كل عام وخاصة فى احتفال مدينة نام وون فى الرابع حتى الثامن من مايو سنوياً ضمن احتفالات تخليد ذكرى **تشون هيانج** بطلة القصة الكورية الشهيرة. (المراجع)

١١- **الحياة السابقة**: تعبير كورى يُقصد به تبجيل الموتى من أبناء العائلة الواحدة، ويعتقد الكوريون أن الموتى والأحياء بينهم صلة يؤكدها ويمارس طقوسها كهنة العقيدة الشامانية والبوذية والكونفوشسية وهى عقائد القسم الأعظم من الشعب الكورى. (المراجع) (٨)

١٢- **كيا كوم**: نوع من الآلات الموسيقية الوترية التقليدية. (المترجمة)

١٣- **البطة الصينية** : رمز صينى تقليدى للزوجين المتحابين. (المترجمة)

١٤- **خمر الزواج** : طقس تقليدى يمارسه الكوريون فى احتفالات الزواج حيث يتبادل العريس والعروس شرب الخمر من فنجان واحد.(المترجمة)

١٥- **إى بانج**: لقب كورى قديم يطلق على سكرتير المحافظ. (المترجمة)

١٦- **كات**: اسم قبعة كورية تقليدية يرتديها الزوج للدلالة على الحالة الاجتماعية. (المترجمة)

١٧- **الكيمتشى**: طبق جانبى كورى تقليدى يصنع من الخس الصينى والشطة الحارقة ويؤكل بعد تخليله، ويضيف الكوريون إليه بعض المقبلات كالقريدس (الجمبرى) أو الأسماك الصغيرة فى العصر الحديث. وقد كان للملوك والأمراء وأبناء الطبقات العليا وصفات غذائية خاصة بهم تدل على مكانتهم الأجتماعية فى المجتمع الكورى الطبقى القديم، ويعتبر هذا الطعام من الصادرات الغذائية الكورية للخارج. (المراجع)

المترجمة فى سطور

لى دونج أون

- أستاذة وباحثة فى جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية – سول – كوريا الجنوبية.
- تخرجت فى قسم اللغة العربية – جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية – ١٩٨٢ .
- حصلت على ماچيستير الترجمة تخصص لغة عربية فى كلية الترجمة – جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية ١٩٨٤ .
- حصلت على درجة الدكتوراه فى كلية الدراسات العليا – الجامعة نفسها ١٩٩٥ .

الأبحاث العلمية :

١ – ترجمت « كليلة ودمنة » من العربية إلى الكورية ، لنيل درجة الدكتوراه .

٢ – دراسة مقارنة كليلة ودمنة والبانجتنترا ١٩٩٧ .

وهى تُعِد إصدارات مستقبلية وترجمات لقصص كورية شعبية إلى العربية .

المراجع فى سطور

صلاح عبد العزيز محجوب

- أستاذ مساعد اللغة السريانية وآدابها فى قسم اللغات الشرقية وآدابها - جامعة القاهرة، عمل أستاذًا زائرًا فى قسم اللغة العربية - جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية.

الاهتمامات العلمية .

- ترجمة النصوص التراثية والشعبية فى كل من الأدب السريانى والأدب العربى، ودراستها.
- دراسة حركة الاستشراق القديم والمعاصر.

من أهم أعماله :

- (١٩٩٩) حكايات أيسوبوس ، ترجمة ودراسة للنصوص السريانية والكرشونية والعربية (مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة).
- (٢٠٠٠) تاريخ الكنيسة ليوحنا الآسيوى . الجزء الثالث . ترجمة عن السريانى (المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة).

- آن مارى شيمل : الإسلام دين الإنسانية (ترجمة عن الألمانية لكتاب Ann Marie Schimmrl Der Islam المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – وزارة الأوقاف المصرية.

- (٢٠٠٠) الإمام محمد عبده دراسة لمنهجه التربوى من أجل الوعى الوطنى ونهضة الأمة. سلسلة دراسات إسلامية، عدد (١١٩) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (والطبعة الثانية ٢٠٠٥).

- (٢٠٠٥) كاى حافظ : الإسلام والغرب وإمكانية الحوار (ترجمة من الألمانية لـكـتـاب: Kai Hafez : Der Islam Und der Westem: Ansuiftung Zum Dialog (سلسلة مكتبة الأسرة ، الطبعة الثانية).

- (٢٠٠٥) موريتش شنيشنيدر : أدب الجدل والدفاع فى العربية بين المسلمين والمسيحيين واليهود (ترجمة عربية من الألمانية لكتاب Moritz Steinschmer: Polemische und apologetische Literatur in arabischer Spracht zwischen Muslimen, Christen und Juden المشروع القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة).

الجوائز العلمية :

- ١٩٩٧ جائزة أفضل بحث فى الدراسات الشرقية (قسم اللغات الشرقية– جامعة القاهرة)

- ١٩٩٩ جائزة الدولة التشجيعية فى الترجمة من اللغات الشرقية.

المراجعة اللغوية : دعاء غريب
الإشراف الفنى : حسن كامل